روناهي عين الحقيقة

صحيفة روناهي | @NewspaperRonahi | ronahinewspaper | rojnama ronahi

صحيفة روناهي Ronahi Newspaper | ronahi_newspaper | www.ronahi.net | +963 984370218

r.ronahi2011@gmail.com | ronahinewspaper@gmail.com | +963 984370218 | +963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع

ronahi belavkariye@gmail.com

(المكتب الرئيسي: ٠٣٨٣٧٤١٦٦ (القامشلو - حي الغربي-طريق عامودا شارع روناهي(الغرزدق)

الهلال الأحمر الكردي يواصل تقديم خدماته الطبية في مخيم واشوكاني رغم التحديات

قامشلو/ ملاك علي ـ يواصل فريق نقطة الهلال الأحمر الكردي في مخيم واشوكاني تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية لسكان المخيم، بجهود مستمرة لتأمين الاحتياجات الطبية في ظل الظروف الصعبة، التي يعيشها المهجرون.

الهلال الأحمر الكردي منظمة إنسانية غير حكومية تعمل في مناطق الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا، وتقدّم المنظمة خدمات طبية وإسعافية وإغاثية متنوعة، مستندةً إلى مبادئ الحياد والاستقلالية، بهدف دعم الفئات المتضررة والمهجرين، في ظل نقص الخدمات الأساسية وارتفاع الاحتياجات الطبية، ما يجعل دور الهلال الأحمر الكردي محورياً في تأمين الرعاية الصحية والاستجابة الإنسانية داخل المخيم.

جهود إنسانية تخدم مئات النازحين يومياً

وفي السياق، قال قائد فريق النقطة الطبية في المخيم "ماجد فواز عبد القادر": "تشمل الخدمات المقدمة (العيادة الداخلية، وعيادة الأطفال، وعيادة النسائية، والدعم النفسي، والتثقيف الصحي، والمختبر، والصيدلية). إلى جانب عيادة نسائية تعمل على مدار ٢٤ ساعة، وقسم إسعاف متوافر أيضاً على مدار الساعة".

وأضاف: "يمتد الدوام الإداري للأطباء يمتد من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية ظهراً، وبعد انتهاء الدوام يتولى المسعفون متابعة الحالات الطارئة"، مشيراً إلى وجود نظام إحالة طبي يتم من خلاله التواصل مع غرفة العمليات عند استقبال حالات تتجاوز إمكانات النقطة، حيث يتم التنسيق مع مشفى الشعب أو المشفى الوطني لنقل المرضى عبر سيارة الإسعاف المتوفرة.

وبيّن عبد القادر، أن النقطة الطبية تملك حالياً سيارة إسعاف واحدة فقط، ما يسبب صعوبات في بعض الأحيان: "أحياناً تكون سيارة الإسعاف في طريقها إلى المشفى وتصلنا حالة إسعافية جديدة، لذلك نطالب بتأمين سيارة إسعاف ثانية لتغطية الاحتياجات المتزايدة".

فيما أكد، أنه لا يوجد نقص في الأدوية، موضحاً أن قائمة الأدوية المزمنة لا يُسمح بنفادها من الصيدلية، وذلك بفضل المتابعة المستمرة والتنسيق مع الشركاء الداعمين لتأمين الاحتياجات الطبية.

وحول أعداد المستفيدين من الخدمات، أشار إلى أن النقطة تستقبل يومياً نحو ٤٠ إلى ٥٠ مراجعاً في العيادة الداخلية، و٣٠ إلى ٣٥ طفلاً في عيادة الأطفال، و٢٥ إلى ٣٠ مراجعة في العيادة النسائية خلال الدوام الإداري، في حين يرتفع عدد المستفيدين مساءً إلى نحو ٣٠ أو ٤٠ حالة إضافية؛ "كما يوجد لدينا في النقطة، قابلة قانونية تشرف على حالات الولادة الطبيعية والمعاينات النسائية، ما يسهم في ضمان استمرار الخدمات الصحية للنساء داخل المخيم".

واختتم قائد فريق النقطة الطبية في المخيم "ماجد فواز عبد القادر"، حديثه بالتأكيد، على أن فريق الهلال الأحمر الكردي يواصل عمله لتقديم الرعاية الصحية للمقيمين في مخيم واشوكاني رغم التحديات، داعياً إلى دعم أكبر في مجال الخدمات اللوجستية، وخاصة الإسعاف والنقل الطبي.

عدسة دعاء يوسف

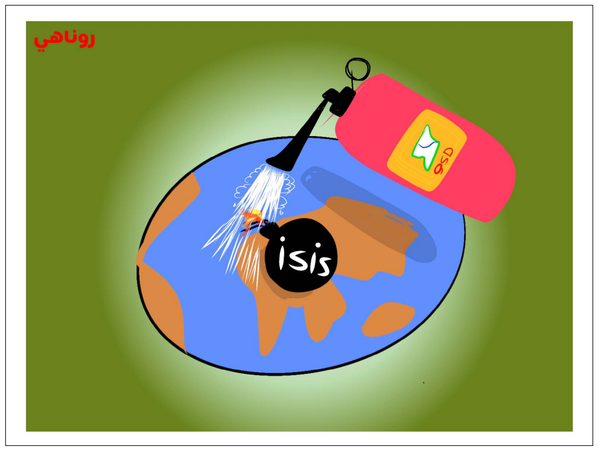

أين الحكومة الانتقالية من جرائم المحتل التركي ومرتزقته الممنهجة في عفرين..؟!

تحوّلت عفرين من أرض خضراء يتعايش أهلها بمحبة وتآلف إلى جحيم في احتلال تركي منذ ٢٠١٨، فتعذيب "محمد علي" بالحرق والحقن، ونهب آلاف أشجار الزيتون، ومصادرة ممتلكات، ذلك كله يقع على عاتق الحكومة الانتقالية في سوريا. ص-٣

سعود درباس: لا سلام دون حرية مهندس السلام والمجتمع الديمقراطي

شدد عضو اتحاد المثقفين بالدرباسية، سعود درباس، على أن لحرية للقائد عبد الله أوجلان، دوراً محورياً في تحقيق السلام، وأن نجاح مرحلة السلام والمجتمع الديمقراطي، في باكور كردستان وتركيا، يحتاج إلى خطوات عملية من الدولة التركية ص-٥

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ـ السنة الرابعة عشرة | العدد ـ ٢٢٥٢ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٢٥٢ | الأحد ـ ٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

في اليوم العالمي للتضامن مع مقاومتها.. كوباني ملحمة نابضة بالحياة ورمز حرب الشعب الثورية

سطعت مقاومة كوباني التي استمرت 134 يوماً إثر مقاومتها التي اعتمدت على حرب الشعب الثورية ومقاومة مقاتليها بريادة المرأة المناضلة حتى تضامن العالم معها في الأول من شهر تشرين الثاني عام 2015م؛ وشكلت أساساً متيناً في التصدي لخطورة داعش ومكافحة فكره المتطرف حتى القضاء عليه جغرافياً في الباغوز؛ فغدت ملحمة نابضة بالحياة ونموذجاً للروح الفدائية التي تهاب شيئاً..ص-٢

روايةٌ "سارقة الكتب"... إعادة تعريف الحرب

في زمنٍ تتعدد فيه الحروب وتكثر الحكايات عنها، تأتي رواية "سارقة الكتب" للكاتب الأسترالي ماركوس زوساك لتقدّم رؤية مختلفة للحرب العالمية الثانية، لا من منظور الجيوش أو الزعماء، بل من خلال عيون طفلة صغيرة تعيش الألم والفقد والبحث عن الأمل في عالمٍ ينهار. ص-٩

تحضيرات شتوية متكاملة.. عدادات ذكية واستثمارات ضخمة لضمان استقرار الكهرباء في الطبقة

قال الرئيس المشترك لهيئة الطاقة في مقاطعة الطبقة: "نواصل تنفيذ مشاريع صيانة موسّعة شاملة استعداداً للشتاء، تشمل تركيب محولات جديدة، استبدال المحولات القديمة، صيانة المحطات، وتأهيل خطوط التوتر العالي والمتوسط. ص-٧

مشاركة كبيرة في بطولة التايكواندو للأشبال والناشئين

أُقيمت في الصالة الرياضية بمدينة قامشلو بطولة للعبة التايكواندو لفئتي الأشبال والناشئين، وبتنظيمٍ مثالي وتنافس جميل دام لساعاتٍ بأجواءٍ حماسية وكرنفالية. ص-١٠

إقليم كردستان رهينة أطماعٍ تركية سياسية واقتصادية

لا تتوقفُ أهداف الاحتلال التركيّ عند حدٍ معين إنّما تتجاوز أطماعه ما يعلنه من أهدافٍ واهية في المنطقة والإقليم ليتحوّل خلال السنوات الأخيرة إلى احتلالٍ فعليٍّ ناعمٍ يتغلغل في مفاصلِ المنطقة وتتراوح أشكال احتلاله من التدخل المباشر الى الاعتداءات المتقطعة الى بناء القواعد وبعض الأحيان التغلغل في المفاصل السياسيّة وهذا ما يحصل في سوريا والعراق على وجه الخصوص. ص-٨

هيفيدار خالد
عن خطوة كريلا حرية كردستان التاريخية، ص-٦

رفيق ابراهيم
الإدارة الناجحة أساس التطور والازدهار، ص-٥

د. جورج لحدو
التهاب الجلد العصبي. ص-٣

ليلى خالد
قراءة مقتضبة في السوسيولوجية النرجسية ص-٢

مراكز توزيع صحيفة روناهي وأقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (**مكتبة سعدو**- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ **مكتبة آواز**- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ **مكتبة الحرية**- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ **مكتبة سومر**- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ **مكتبة الراوي** فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ **مكتبة الزهراء**- دوار البشيرية ٤٤٦٠٦٩٩/ **مكتبة الجواهري** ٤٤٣٧٤٢/ **مكتبة دار القلم** - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ **مكتبة الأنوار** شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧. / **مكتبة الرسالة** الشارع العام هاتف ٧٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٢٨-٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧ / **المكتبة الرئيسية - كركي لكي**- ٧٥٤٤١٦ / **عامودا (مكتبة آرين** ٧٢٣٢٣٢) / **دريامية (مكتبة سما** ٧١١٤١٠) / **جل آغا (مكتبة وائل** ٧٥٥٥٥١) / **تربه سبيه (مكتبة الجهاد** ٤٧٠٦١٨).

في اليوم العالمي للتضامن مع مقاومتها.. كوباني شرارة المقاومة في مكافحة الإرهاب

كوباني/ سلافا أحمد ـ في ملحمة كوباني البطولية، التي استمرت 134 يوماً، لم تكن البندقية وحدها تحارب وتدافع، بل الأمهات ووحدة الشعوب، حيث تجسدت فيها روح الفداء والإرادة الصلبة، لتصبح مدينة كوباني شرارة الحرية التي هزمت داعش وألهمت العالم.

شنت مرتزقة داعش الإرهابي، في الخامس عشر من أيلول عام ٢٠١٤، هجوماً واسعاً على مدينة كوباني وريفها، بصنوف الأسلحة كافةً. وبعد هجوم داعش المدعوم لوجستياً وعسكرياً من دولة الاحتلال التركي، من أكبر الهجمات الشرسة التي تعرضت لها كوباني خلال سنوات الثورة، فهاجم داعش بقوة كبيرة ومن ثلاثة محاور، وكان الهدف احتلال المدينة وقراها.

سطر مقاتلو ومقاتلات وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة بأسلحتهم الخفيفة والفردية، بطولات تعجز الكلمات عن وصفها، من قصص وملاحم بطولية دونت بأسطر من ذهب في التاريخ. المقاومة العظيمة التي انتهت بالنصر لتكون نقطة البداية لنهاية داعش، حيث أبدت هذه الرقعة مقاومة حقيقية، أبهرت العالم، فأولئك الأبطال، الذين اتخذوا قرار الصمود والبقاء حتى آخر رمق من حياتهم، دافعوا عن أرضهم وهويتهم، ورفضوا الاستسلام والخنوع، متخذين «المقاومة حياة» أساساً لتحقيق النصر.

رمز المقاومة العالمية

في خضم تلك المقاومة، التي دوت أصداؤها في أنحاء العالم، لم يكن الصمود مقتصراً على المقاتلين في الجبهات، بل شارك فيه الجميع، رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، ومن بين الحدود بين كوباني وباكور كردستان، وبالنتيجة تم فك الحصار عن الجهة الشمالية لكوباني بعدما تم قطع الإمدادات التركية لداعش عبر الحدود. وأنبثقت ممرات إنسانية آمنة، لعبور الجرحى إلى باكور كردستان لمعالجتهم.

وبعد مقاومة استمرت مدة ١٣٤ يوماً، تمكنت وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة، ومقاتلو حركة حرية كردستان، والعشرات من المناضلين الأمميين، وبالتعاون مع قوات التحالف الدولي، وقوات البيشمركة، وغرفة عمليات بركان الفرات من تحرير مدينة كوباني، في السادس والعشرين من كانون الثاني من العام ٢٠١٥، من مرتزقة داعش، ومن هنا بدأت نهاية مرتزقة داعش، ومنذ ذلك الحين أصبحت مقاومة كوباني، رمزاً من رموز المقاومة في أنحاء العالم كلها.

على رقعة كوباني الصغيرة، كسرت شوكة مرتزقة داعش وإرهابه، الذي دمرته تركيا بكل ما أمكن، وانتصرت إرادة الشعوب الحرة، وأثبتت تلك المقاومة أنّ الشعوب الحرة لن تتوانى في الدفاع عن أرضها ومكاسبها مهما كلف ذلك من تضحيات.

فصل من فصول البطولة

في ظروف قاسية للغاية، وفي ظل حصار خانق، ومع قلة الإمكانيات، وهذا سنبقى، إذا لم نستطع القتال بالسلاح، فسنقاتل بالعطاء».

تروي سميرة تفاصيل مشاركتها اليومية في المقاومة: «كنت أعد الطعام للمقاتلين ليل ونهار، لم يكن لدينا الكثير، لكننا كنا نقسم اللقمة بيننا، كنت أغسل ملابسهم، وأضمد جراحهم، وأساعد الأطباء في علاج المصابين، لم أكن مرضة، لكنني اعتنيت بهم».

بينما كانت الجبهات تشتعل كانت النساء مثل سميرة يحافظن على نبض الحياة في المدينة، فقد حوّلت البيوت إلى مطابخ جماعية ومستشفيات ميدانية، وأصبحت النساء أمهات للمقاتلين.

تقول سميرة بفخر: «كنت أرى في كل مقاتل ابني، عندما يعود أحدهم جريحاً، أضع يدي على رأسه وأقول له: أنا والدتك، وكنت أسهر عليهم حتى الصباح، وأحرسهم وكأنهم قطع من قلبي، وهم أيضا كانوا يبادلونني الشعور ذاته، كانوا كأبنائي، كانت مشاعرنا مختلطة بين الفرح والحزن، لكنها كانت مزوجة بروح المقاومة التي جلبت لنا النصر المحتوم».

تاريخ من الصمود

تصف سميرة تلك اللحظات التي حوّلت فيها كوباني إلى عنوان للحرية في عيون العالم: «كنا نسمع أنّ الشعوب في العديد من دول العالم تخرج في مظاهرات من أجلنا، شعرت وقتها أنّ دماء أبنائنا لم تذهب سدى، وأنّ صمود كوباني صار صموداً للإنسانية كلها».

اليوم، بعد مرور أعوام على تلك الأيام العصيبة، ما زالت سميرة أحمد تتذكر كل لحظة من المقاومة، وتقول بنبرة امتنان وفخر: «قد لا أكون قاتلت بالسلاح، لكني قاومت بالأمل، وبمقلاة وقطعة قماش، وبكلمة طيبة ترفع معنويات المقاتلين، هذه كانت معركتي».

وتابعت: «تعجز الكلمات عن وصف مقاومة كوباني، فقد شهدت آلاف القصص البطولية في كل زاوية من المدينة، من الأمومة التي حوّلت إلى جبهة، إلى الشبان الذين ضحوا بحياتهم وكتبوا على جدران تلك المدنية بدمائهم الطاهرة بأنّهم مدينون لكوباني، والنساء اللواتي حملن مسؤولية الدفاع. كل قصة كانت فصلاً حياً في تاريخ مقاومتنا».

تؤكد سميرة، أنّ هذه الملاحم لم تكن مجرد أحداث محلية، بل كانت دليلاً على وحدة إرادتهم وإيمانهم بأنّ النصر لن يكون فقط بالأسلحة، بل بالعزيمة والإصرار على الدفاع عن الحرية والكرامة».

إرادة المرأة الحرة

وأشارت إلى إنّ هناك العديد من القصص، التي تركت أثراً كبيراً في مقاومتها لكوباني، ومن أبرزها تلك اللحظة التي كانت تنقل فيها جثامين المقاتلين بعد استشهاد أربعة رفاق كانوا من مختلف مناطق كردستان. أحدهم من روج آفا، وآخر من باكور، والثالث من باشور، والرابع من روجهلات كردستان. عند رؤية تضحياتهم، صرخت سميرة بأعلى صوتها قائلة : «في كوباني توحدت أجزاء كردستان. كردستان موحدة اليوم. لذا النصر سيكون لنا». منذ تلك اللحظة، تقول سميرة، أصبح إيمانها بالنصر قوياً، ومع الروح نفسها، حُقق الانتصار الذي جسد وحدة الإرادة والتضحيات عبر كل أجزاء كردستان.

من بين القصص الكثيرة التي تركت أثراً عميقاً في ذاكرة سميرة، قصة الشابة «قدر» من أصول كردية وأم تركية، تنحدر من مدينة إسطنبول، عاشت بعيدة عن جذورها الكردية، لا تعرف لغتها ولا تاريخ شعبها، لكنها تأثرت بمشاهد صمود كوباني والنساء المقاتلات اللواتي تحدّين الإرهاب والموت. دفعتها تلك الروح إلى التوجه نحو الحدود. عازمة على الانضمام إلى صفوف المقاومة. إلاّ أنّ جنود الاحتلال التركي منعوها من عبور الحدود نحو كوباني. لكنها لم تستسلم، وتمسكت بإرادتها القوية. وعندما حاولت عبور الحدود، أطلقوا النار عليها، لتستشهد على عتبة مدينة كوباني التي حلمت أنها تدافع عنها».

إنّ المقاومة البطولية، التي أبديت في مدينة كوباني، كان لها صدى قوي في الأوساط العالمية، لذلك هبّت الشعوب في بلدان العالم وأوروبا، لتتضامن مع المقاومة، وعلى الرغم من مرور عشرة أعوام لا تزال المقاومة مستمرة بكل قوتها في مواجهة الإرهاب وتداعياته.

وقصة سميرة أحمد، وعائلتها ليست حالة فردية، بل هي صورة مصغرة عن روح كوباني، التي واجهت المستحيل وانتصرت على الخوف. وتذكيراً بأنّ المقاومة ليست فقط في ساحات القتال، بل أيضاً في قلب امرأة رفضت الانكسار، ووقفت مع مدينتها حتى آخر لحظة.

الصمود: «هذه الأرض أرضنا، وهؤلاء الإرهابيون أرادوا محو وجودنا حملت السلاح إلى جانب أبنائي وزوجي ليس لأنني أحب القتال، بل لأنني أحب الحياة الحرة».

انضم أبناؤها الثلاثة إلى صفوف وحدات حماية الشعب ووحدات المرأة، لتستشهد ابنتها الكبرى «جين» بعد عامين من انضمامها في «زور مغار» الواقعة في الجهة الغربية لكوباني، أثناء هجوم جبهة النصرة، وفي خيمة العزاء لابنتها، انضم ابنها هارون لوحدات حماية الشعب ليستشهد عام ٢٠١٦ في حملة تحرير مدينة منبج من رجس مرتزقة داعش كما أنّ ابنها عكيد، والذي كان عضواً في مركز باقي خدو للثقافة والفن استشهد عام ٢٠١٨ أثناء أداء تأدية واجبه في الدفاع الذاتي.

في ذروة مقاومة كوباني، لم تتراجع سميرة أحمد عن أداء واجبها، فقاومت إلى جانب زوجها، وأبنائها الشهيدين هارون وعكيد في الخطوط الأمامية للدفاع عن المدينة، حيث أصروا على البقاء في المدينة رغم القصف

الحصار، شاركوا في معارك حاسمة حول الأحياء الشرقية من كوباني، حيث فقدت سميرة أحد أبنائها، في حملات تحرير المدن من رجس داعش، لكنها تقول بفخر: «استشهد ابني دفاعاً عن حرية شعبه، وأنا فخورة أني ربيته على حب الوطن والكرامة».

وتضيف والدموع تنهمر من أعينها: «عندما بدأت المقاومة

. كنت أسمع أصوات الانفجارات من كل جانب، لكني لم أفكر للحظة بترك كوباني، قلت لأبنائي: هذه مدينتنا، وهنا سنبقى، إذا لم

آلاف القصص، التي نسجت بدماء وألم أبناء المدينة، تبرز قصة المواطنة «سميرة أحمد» التي شاركت مع أبنائها في الدفاع عن مدينتهم، لتغدو عائلتها رمزاً للتضحية والصمود. وحملت روح نضالها إلى جبهات المقاومة مع أبنائها وزوجها: «مع بدء هجمات مرتزقة داعش على مدينة كوباني واقترابهم من أسوارها، قررت الإدارة الذاتية في كوباني آنذاك إخراج المدنيين من المدينة والقرى المجاورة حفاظاً على حياتهم من جرائم المرتزقة. إلا أنني اخترت، إلى جانب عائلتي وزميلتين من عملي، البقاء داخل المدينة والمشاركة في المقاومة إلى جانب المقاتلين».

أرسلت سميرة طفلتيها الصغيرتين مع شقيقتهما الكبرى المتزوجة إلى باكور كردستان. وبقيت مع زوجها وابنها عكيد في قلب المعركة. ليلتحق بهم لاحقاً ابنها هارون، المقاتل في صفوف وحدات حماية الشعب، بعد أيام من اندلاع المعارك.

عن تلك اللحظات تروي سميرة: «عاهدت نفسي بألا أغادر مدينة كوباني مهما اشتدت المعارك فيها، برغم أنني لا أستطيع حمل السلاح لكنني لم أخرج منها، وساندت المقاومة معنوياً، تأثرت كثيراً بروح مقاتلينا الذين كانوا يخلقون من أجسادهم دروعاً لحماية مدينتهم من المرتزقة، بتلك الإرادة التي كانوا يحمونها، عاهدت نفسي والشهداء بأنني سأبقى هنا، صامدة، أدعم أبنائي المقاتلين».

تشير إلى أنّه لم يكن أمامهم خيار سوى

كينونة المرأة

قراءة مقتضبة في السوسيولوجية النرجسية

ليلى خالد

عندما نتأمل أحوال الطبيعة البشرية، سنلاحظ مواصفات عديدة، منها القريبة ومنها البعيدة من ذواتنا، بحسب الطبائع التي خلقتها الخصوصية الإنسانية. أردتُ خلال هذه الزاوية أن أتطرق إلى ظاهرة منتشرة هذه الأيام بوضوح، وهي النرجسية، التي تُعد في علم النفس ظاهرة سلوكية يعاني فيها الشخص من اضطرابات مختلفة في شخصيته، حيث يعيش شعور التعظيم وحب الذات، ولا يمتلك مشاعر أو عواطف تجاه الغير إلا ما يخدم أنانيته، ويَتجمع فيه صفات الغرور والاستغلال، وينسف بصفاته هذه كل إنسان يمتلك قدرات تفوق قدراته، وينتصف بالقيم الأخلاقية، وله مكانة ووجود ملفت في محيطه.

يجب ألا نغفل أنّ الشخص النرجسي له تأثير سلبي على شكل العلاقات الاجتماعية بمعديها الأسري والمهني. حيث يزعزع العلاقات ضمن الأسرة ويخلق توترات بين الأصدقاء، وينشر تفاصيله الرثة في كل مكان يستطيع الوصول إليه عبر مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة، مساهماً بذلك في خلق اضطرابات وأجواء سلبية تتجاوز كل حدود السواء في العلاقات الأسرية والرفاقية والعملية.

يعمل هذا النموذج وفق الخاصية الفردانية، لا يستمع للآخرين، عالي الصوت في نقاشاته ليُسكت الجميع ويُصغوا لفصص مُجاحاته دون التطرق إلى أخطائه، فيُحدث ضوضاء غير مرغوب فيها.

يعاني النرجسي من حساسية مفرطة تجاه النقد، وسرعة في انتقاد غيره، فيُعظم ذاته ويقلل من شأن الآخرين. كتنين ينفخ ناره على كل من يتقدم عليه ليظل هو في المقدمة.

وهذا يدعوني إلى التساؤل عن حجم وتزايد عدد من يحملون هذه الصفات النرجسية في المؤسسات، التي تمثل الشعوب المتعددة، والذين يبثون سموم الغرور والغيرة والفوقية النتنة في بيئة العمل؛ ما يخلق اختلال التوازن في عمل هذه المؤسسات الوليدة والرائدة في المنطقة.

وللنرجسية تاريخ ترويه الأسطورة الإغريقية «نرسيس» أو ما يُسمى «نرجس» ذلك الشاب الفائق الجمال الذي كان يرفض الخوبات لاعتقاده أنّه لا توجد حورية تستحقه، فوقع في حب نفسه بعدما شاهد صورته في جدول ماء، وظل يراقبها حتى خارت قواه وماتَ، واختفت جثته، ونبتت مكانها زهرة النرجس التي لا تنبت سوى زهرة واحدة على كل ساق، وهذا الساق يُسبب التسمم للحيوانات الأليفة.

تشكل المرأة النرجسية خطراً على تنظيمات وحركات المرأة التي تناشد الحرية فولاً واحداً، لأنّها تمتلك قدرة فائقة على تفريغ كل من حولها من الطاقة والرغبة، وذلك بشكل عرقلة وعقبة أمام التطور والإبداع.

فالمرأة في الشرق الأوسط نشأت في بيئة تقليدية ذكورية تتسم بالقيود الثقافية والاجتماعية، والدونية، والإقصاء، والتعنيف؛ ما أفرز تركيبة نسوية هشة تعاني من متلازمة الطاعة والخنوع وعدم القدرة على المواجهة، فترضخ للواقع وتتقبله كأمر طبيعي، وهذا ما يساهم في هشاشة بنية منظومة المرأة الحرة، ويعزز استدامة عبودية المرأة بيد المرأة.

إنّ البحث عن الحل ضرورة وحاجة ملحة، من أهم مقوماتها الوعي والإرادة الفوية في التعامل مع شخصيات تحمل هذه الصفات، ويحتاج الشخص النرجسي إلى توعية نفسية وحكمة في التعامل، بهدف تعزيز قيم التواضع والتعاطف فيه، وتنظيم برامج تدريبية تركز على الذكاء العاطفي والتواصل الفعّال مع زملاء إيجابيين، والتعمق في علم المرأة والحياة (الجنولوجيا) التي تعد مانيفستو المرأة الحرة، لتبيان ضرورة وأهمية العمل وفق العقل الكومونالي في حياتنا المجتمعية.

منها الحديد والكالسيوم.. خمسة مكملات غذائية لا تتناسب مع القهوة

رغم أن الفيتامينات والمكملات الغذائية اليومية قد تكون ضرورية في بعض الأحيان، إلا أن تناولها مع القهوة ليس دائمًا فكرة جيدة، فوفقًا لما جاء في تقرير نشره موقع Very Well Health، فإن بعض المكملات الغذائية لا تتناسب مع الكافيين، مما يمكن أن يؤثر على امتصاص الجسم لها، كما يلي:

ـ أول هذه الفيتامينات الحديد؛ حيث ينقل الحديد الأكسجين في الدم ويدعم وظائف الخلايا. ويحتاج الشخص إلى تناول مكملات الحديد إذا كان يعاني من انخفاض مستويات الحديد.

تشير الدراسات إلى أن شرب القهوة مع مكملات الحديد يمكن أن يقلل من امتصاص الحديد. حيث يمكن للعفص والبوليفينولات الموجودة في القهوة أن ترتبط بالحديد، مما يُصعّب على الجسم امتصاصه. لكن من المهم تذكر أن تأثير القهوة على امتصاص الحديد يعتمد على وقت شرب القهوة، فإذا كان الشخص يتناول مكملات الحديد لعلاج نقص الحديد، يُنصح بشدة بتناولها قبل أو بعد ساعتين على الأقل من شرب القهوة لزيادة الامتصاص.

ـ ثانياً: الفيتامينات القابلة للذوبان في الماء؛ إن القهوة مُدرّة خفيفة للبول، ما يعني أنها يمكن أن تزيد من التبول وتؤدي إلى فقدان بعض العناصر الغذائية، يمكن أن يُقلل هذا من فعالية الفيتامينات القابلة للذوبان في الماء، مثل فيتامينات B (بما يشمل B1 و B6 وB7 وB12) وفيتامين C.

بما أن الجسم لا يخزن هذه الفيتامينات، فإن أي فائض منها يخرج مع البول، شرب الكثير من القهوة يُسرّع هذه العملية، ما يمكن أن يُقلل من الامتصاص، لهذا السبب، يُنصح بتناول الفيتامينات والقهوة في أوقات مختلفة

ـ ثالثاً فيتامين D والكالسيوم؛ تُقلل القهوة من امتصاص كل من فيتامين D والكالسيوم، حيث تُشير الأبحاث إلى أن زيادة تناول الكافيين ترتبط بانخفاض مستويات فيتامين D. يُمكن أن تتداخل القهوة مع مُكمّلات فيتامين D والكالسيوم، كما يلي:

• تُقلل القهوة من فيتامين D عن طريق تقليل عدد المُستقبلات اللازمة للامتصاص

• تُعدّ مُستقبلات فيتامين D ضرورية أيضًا لامتصاص الكالسيوم وصحة العظام.

• يمكن أن يُزيد تأثير القهوة المدرّ للبول من فقدان الكالسيوم مع البول.

يساعد تقليل كمية القهوة أو إضافة ملعقة أو ملعقتين كبيرتين من الحليب إلى كوب القهوة في الحد من الأثر السلبي

لا يُسبب تناول القهوة باعتدال تأثيرًا سلبيًا كبيرًا على كثافة العظام، ومع ذلك، ينبغي على الأشخاص المعرضين لخطر انخفاض مستويات الكالسيوم أو هشاشة العظام توخي الحذر، يُفضل تناول مكملات الكالسيوم أو فيتامين D في وقت مختلف عن وقت شرب القهوة.

ـ رابعاً: المغنيسيوم والزنك؛ يمكن أن ترتبط البوليفينولات والعفص الموجودة في القهوة بمعادن أساسية أخرى، مثل المغنيسيوم والزنك، ما يُقلل من الامتصاص، كما أن تأثيرات القهوة المدرة للبول يمكن أن تزيد من فقدان العناصر الغذائية عبر البول، يُنصح بتناول المغنيسيوم أو الزنك بشكل منفصل عن القهوة للحصول على أفضل النتائج.

ـ خامساً: الميلاتونين؛ إن الميلاتونين هرمون يُنتجه الجسم بشكلٍ طبيعي، ويُنظم إيقاع الساعة البيولوجية، يُحفزه الظلام ليلا، وهو متوفر أيضًا كمكمل غذائي يُصرف بدون وصفة طبية ويُستخدم لتحسين النوم.

كمنشط، تعمل القهوة ضد الميلاتونين من خلال إبقائه مستيقظًا وجعل النوم صعبًا، خاصةً عند تناوله قبل موعد النوم، ولتجنب تداخلها مع الميلاتونين، يُفضّل فصل تناول القهوة عن الميلاتونين بعدة ساعات، يُنصح عمومًا بتجنب الكافيين لمدة ست ساعات على الأقل قبل النوم.

كيفية تجنب التفاعلات مع القهوة؟ يكمن سرّ تجنب التفاعل بين القهوة والمكملات الغذائية في التوقيت. فيُنصح بتناول الفيتامينات أو المكملات الغذائية اليومية بشكل منفصل عن فنجان القهوة. ويفضل أن يكون ذلك قبل بضع ساعات على الأقل. وبهذه الطريقة، يُمكن تقليل أي تفاعل محتمل وضمان الامتصاص الأمثل.

الوجه المظلم للأدوات الرقمية في العمل التي وعدتنا بالراحة فأورثتنا الإرهاق

كلنا نعرف ذاك الشعور جيداً. حين تبدأ يومك بذهنٍ صافٍ وهمّة عالية لإنجاز مهمة بعينها، لتجد نفسك وقد ابتلعتك دوامة الأدوات الرقمية الحديثة من الإشعارات المتلاحقة، والرسائل العاجلة، وعندما يحل المساء، لا يتبقى لك إلا شعور بالإنهاك وحصاد لا يرقى لطموحك.

هذا الموقف المتكرر بات يُعرف بظاهرة «الإنهاك الرقمي». هذا الضجيج الرقمي لا يؤثر على تركيزنا فحسب، بل ينخر في صحتنا النفسية ويفتت الروابط الحقيقية بين فرق العمل.

والمفارقة أن الذكاء الاصطناعي، الذي تُعقد عليه الآمال ليكون طوق النجاة، تحوّل في أحيانا إلى وقودٍ لهذه الفوضى، وهي الأزمة التي لخصها تقرير لمجلة فوربس بعنوان «الإنهاك الرقمي: تآكل الصحة النفسية والإنتاجية المهنية».

سراب الإنتاجية

نظرياً كان وعد الإنتاجية العالية كلما استخدمنا الأدوات الرقمية. لكن على أرض الواقع. كشفت الأرقام عن حقيقة أخرى. ففي استطلاع شمل ١٠٠٠ مهني في الولايات المتحدة، كانت أبرز النتائج كالتالي:

٧٩٪ من الموظفين أفادوا بأن مؤسساتهم تقف موقف المتفرج. دون أي مبادرة جادة لكبح جماح هذا الإنهاك.

٦٠٪ يعيشون تحت ضغط دائم للشعور بأنهم «متاحون» للرد على الإشعارات حتى بعد انقضاء يوم العمل.

موظف من كل خمسة يبدد ما يزيد على ساعتين أسبوعياً في رحلات مكوكية بين النوافذ والتطبيقات.

٤٥٪ أصبحوا على قناعة بأن أدواتهم الرقمية تُعيق إنتاجيتهم بدلاً من أن تطلق لها العنان.

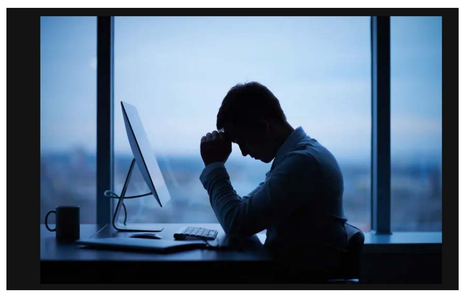

هذه الأرقام ليست مجرد إحصائيات، بل هي دليل على أن كثرة التشتت تضر بعقولنا. فالتنقل المستمر بين التطبيقات يستنزف تركيزنا بشدة. ويمنعنا من الوصول إلى مرحلة التركيز الكامل التي نحتاجها لإنجاز أفضل الأعمال، وهي المرحلة التي يولد فيها الإبداع.

الذكاء الاصطناعي يُفاقم الأزمة

كان الأمل أن يحررنا الذكاء الاصطناعي من المهام المتكررة. لكننا طبقناه في بيئات عمل تعاني أصلاً من مشكلات وفوضى. وبدلاً من أن نصلح تلك الأنظمة أولاً، قمنا باستخدام التقنية «لأتمتة هذه الفوضى».

والنتيجة كما يوضح تقرير عالمي لعام ٢٠٢٥، أن ٧٠٪ من الموظفين صاروا يعتمدون على الذكاء الاصطناعي، لكن الإرهاق الرقمي لديهم قفز إلى ٨٤٪.

سبب كبير لهذه المشكلة هو ما يعرف بـ«المخرجات الجوفاء». وهي أعمال ينتجها الذكاء الاصطناعي تبدو رائعة، لكنها في الحقيقة ضعيفة الجودة وتحتاج للكثير من التصحيح، هذا يعني أن المشكلة ليست في الأداة نفسها، بل في غياب الرؤية؛ فنحن نستخدمه بلا استراتيجية واضحة أو معايير جودة إلزامية.

دليلك إلى السكينة الرقمية

الخلاص ليس في تبني أداة جديدة، بل في تبني عقلية جديدة؛ عقلية تعود إلى مبادئ بسيطة ومنضبطة لاستعادة الهدوء المفقود في يومنا، وهذه هي مبادئها الخمسة:

الأقل قوة: احذف بلا تردد كل ما هو مكرر أو غير ضروري، لا تحتفظ إلا بالأدوات التي تخدم هدفاً واضحاً وتُحدث أثراً يمكن قياسه. فكل أداة زائدة هي ثقب يتسرب منه تركيزك.

سيادة الانتباه: تحرر من سجن الإشعارات وضع «ميثاقاً للتواصل» يحدد ما هو عاجل وما يمكنه الانتظار، تذكر دائماً أن وهم الاستجابة الفورية هو أكبر سارق للإنتاجية العميقة.

التعلّم الذكي: اعتمد الجرعات المعرفية، لا الفيضانات المعلوماتية، استبدل بالساعات الطويلة من التدريب كبسولات مركزة (١٥-٢٠ دقيقة) تعالج مشكلة حقيقية ومباشرة يواجهها فريقك.

بوصلة الأثر: حوّل مقاييس نجاحك من سؤال «كم ساعة عملنا؟» إلى «ما جودة ما أنجزنا؟». النجاح الحقيقي لا يكمن في حجم النشاط، بل في قيمة الأثر الذي نتركه.

قوة الهدف الواحد: ابدأ كل أسبوع بسؤال «ما النتيجة المحورية التي ستجعل هذا الأسبوع ناجحاً؟». بمجرد تحديدها، اجعل كل قراراتك وأولوياتك تخدم هذا الهدف وحده، وكل ما عداه يصبح مجرد تفاصيل.

إن المقياس الحقيقي للنجاح لم يعد في امتلاك المزيد من الأدوات، بل في امتلاك أنفسنا، فالتقنية التي صنعت لتخدمنا، قد تحوّلنا إلى عبيد لها حين نُستخدم بلا حكمة، فتسلبنا صفاء التفكير وسكينة العيش.

مشاركة كبيرة في بطولة التايكواندو للأشبال والناشئين

رونـاهي/ قامشلو ـ أُقيمت في الصالة الرياضية بمدينة قامشلو بطولة للعبة التايكواندو لفئتي الأشبال والناشئين، وبتنظيمٍ مثالي وتنافس جميل دام لساعاتٍ بأجواءٍ حماسية وكرنفالية.

وتوافد لاعبون من مدينتي الحسكة وديرك إلى مدينة قامشلو للمشاركة ببطولة التايكواندو للأشبال والناشئين، وبلغ عددهم ١٤٠ لاعباً تنافسوا لساعات وقدموا جولاتٍ حماسية وجميلة وبحضور أهالي من اللاعبين.

وتعتبر بطولات الفئات العمرية في لعبة التايكواندو ذات فائدة كبيرة لهذه الفئات، حيث تُكسبهم الثقة بالنفس وكسب الخبرة رغم أعمارهم الصغيرة والتعليم الصحيح لحركات وأسلوب اللعبة التي بات انتشارها يتوسع بشكلٍ كبيرٍ بمساهمة من مدرسة نمور التايكواندو الدولية من الحسكة.

واللافت في البطولة العدد الكبير من المشاركين الذين بلغ عددهم ١٤٠ لاعباً مثّلوا مدنهم وكانت النتائج على الشكل التالي:

ـ المركز الأول: مدينة الحسكة.

ـ المركز الثاني: مدينة ديرك.

ـ المركز الثالث: مدينة قامشلو.

وفي الختام كُرِّم الفائزين بالمراكز الأولى من اللاعبين بالميداليات، بالإضافة لمنح الكؤوس للفرق الفائزة بالمراكز الأولى، وهذه البطولة الأولى هذا العام للذكور، علماً كانت أول بطولة للإناث (البومسية) هذا العام أيضاً كانت أُقيمت بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/١٩، في الصالة الرياضية بمدينة قامشلو، وبمشاركة أكثر من ٤٠ لاعبة، فضلاً إنه بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٣، أُقيم ملتقى التايكواندو الأول في مدينة قامشلو ضمن الصالة الرياضية وبمشاركة واسعة لأكثر من ٢٠٠ لاعباً ولاعبةً مثّلوا مراكز نجوم قامشلو و ومركز ديرك ومركز عامودا وعدة فرق من الحسكة، وحضر الملتقى مدربو وحكّام وكوادر التايكواندو بمقاطعة الجزيرة، وذلك تحت إشراف لجنة الاختبارات والمسابقات، وكان الهدف الرئيسي من الملتقى هو خلق التعارف وتقوية العلاقات وتوطيدها بين اللاعبات واللاعبين، وشرح معلومات هامة عن لعبة التايكواندو وتطبيقها بشقيها النظري والعملي.

الإعلان عن تشكيل لجان رياضية في العديد من المناطق بمقاطعة الجزيرة

رونـاهي/ قامشلو ـ بهدف تنظيم العمل الرياضي وتطويره بدأ المجلس الرياضي بتشكيل لجان رياضية في مختلف المناطق بمقاطعة الجزيرة، وهذه اللجان من شأنها تولي إدارة وتنظيم الشؤون الرياضية والتدخّل في حال حصول أي خلاف يحدث في البطولات الكروية على وجه التحديد.

وكان سابقاً في العام ٢٠١٥ هناك مجالس رياضية منتخبة في الكثير من المدن هي التي كانت تُدير الشؤون الرياضية بمدنها، ولكن كان يحصل تداخل كبير بين عملها وعمل المجلس الرياضي الذي كان تشكل بالعام ٢٠١٥، باسم الاتحاد الرياضي وقتها، وللعام ٢٠١٧ عملت هذه اللجان، ولكن بعدها تلاشت ولم يُعد لها وجود، ولكن منذ فترة بدأت الفكرة تعود للتطبيق من جديد، وهذه اللجان الحالية قد تكون معنية بلعبة كرة القدم بشكلٍ كبير، ولكن اللجنة الفنية للعبة الكرة الطائرة هي الأخرى قامت بتعيين أشخاص لإدارة شؤون هذه اللعبة في مناطقها.

ومؤخراً في مناطق آليان، كركي لكي، ورميلان، وبهدف توسيع قاعدة المشاركة ودعم المواهب الشابة، تم الإعلان عن تشكيل لجنة رياضية جديدة مرتبطة بالمجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة، والذين تم اختيارهم هم:

الكابتن: جميل عبدو سليمان

الكابتن: نسيم عبد الله مصطفى

الكابتن: محمد هزار عمر (هجار عمر)

كما وضع المجلس الرياضي مهام هذه اللجنة وفق الشكل التالي:

ـ الإشراف على الأندية والفرق الرياضية المحلية.

ـ تنظيم البطولات والدورات الرياضية في مختلف الألعاب.

ـ التنسيق مع المجلس الرياضي حول البرامج والخطط السنوية.

ـ إعداد الكوادر الرياضية وتفعيل دور الفئات الشابة في المجال الرياضي.

وتأتي الخطوة ضمن إطار توحيد الجهود وتنظيم الحركة الرياضية بما يخدم مصلحة الرياضيين والمؤسسات الرياضية في رميلان، آليان، كركي لكي والمناطق التابعة لها، تعزيزاً لمسيرة الرياضة وتطورها في المنطقة، وللهدف نفسه وعلى الشاكلة نفسها في مدينة تربه سبيه تم تكليف التالية أسمائهم للمهمة نفسها:

اللجنة هم كل من:

الكابتن: عماد العيسى

الكابتن: عيسى عيسى

الكابتن: ريناس عبد الباقي بيسي

الكابتن: علي عثمان

ويتطلب أخذ الخطوة نفسها في باقي المناطق التي لا توجد فيها لجان رياضية حتى تساعد للارتقاء في تنظيم الرياضة في تلك المناطق، وتحريك عجلة الرياضة فيها والعمل على استقطاب المواهب الرياضية لمختلف الألعاب.

علماً أن الأسماء المذكورة يُتطلب أن تعمل على أرض الواقع وألا تكون القضية شكلية "بالاسم فقط"، ففي المرات السابقة وعند تشكيل اللجان الرياضية كانت البعض منها تبقى مجرد قائمة أسماء وعلى أرض الواقع لا تغيير حقيقي في رياضة المنطقة ولا خدمتها كما يُتطلب، ولذلك؛ من المفترض ألا نُعيد ونُكرر في الخطأ نفسه، بل يتطلب منحهم فترة ومراقبة أدائهم، وفي الوقت نفسه يتطلب مد يد العون لهم من المجلس الرياضي والرياضيين في المنطقة بشكلٍ عام، وذلك حتى ينجحون في مهامهم.

أين الحكومة الانتقالية من جرائم المحتل التركي ومرتزقته الممنهجة في عفرين..؟!

الحسكة/ محمد حمود ـ تحولت عفرين من أرض خضراء يتعايش أهلها بمحبة وتآلف إلى جحيم في احتلال تركي منذ 2018، فتعذيب "محمد علي" بالحرق والحقن، ونهب آلاف أشجار الزيتون، ومصادرة ممتلكات، ذلك كله يقع على عاتق الحكومة الانتقالية في سوريا، ومسؤوليتها في رد الجرائم، ومحاسبة المرتزقة، فيما توثق المنظمات الحقوقية ما يجري.

في قلب الشمال السوري، حيث كانت أشجار الزيتون تروي قصص السلام والتعايش، تحولت عفرين إلى مسرح للجرائم المنظمة منذ غزوها التركي عام ٢٠١٨م، كانت عفرين قبل ذلك التاريخ نموذجًا للاستقرار في خضم الفوضى السورية، وملاذًا للنازحين من مختلف الطوائف، ومركزًا زراعيًا يعتمد على ملايين الأشجار، التي ترمز للهوية الكردية والإنسانية المشتركة، الاحتلال التركي، بدعمه المرتزقة، حوّل عفرين إلى أرض للتهجير القسري، والخطف، والتعذيب، والنهب المنظم.

عفرين قبل الاحتلال.. أرض التعايش المجتمعي

وقبل عام ٢٠١٨م، كانت عفرين رمزًا للسلام في سوريا المُمزقة، تحت إدارتها الذاتية، عاشت المنطقة أمنًا نادرًا، احتضنت الكرد والعرب والإيزيديين والمسيحيين في تعايش يعكس تنوع الشعب السوري، كانت أشجار الزيتون، التي يفوق عددها الملايين، عماد الاقتصاد والثقافة، ومركزًا للإنتاج الزراعي الذي جذب النازحين من مناطق أخرى، لكن العدوان التركي غيّر كل شيء، ومنذ ذلك الحين، شهدت المنطقة تهجيرًا قسريًا لعشرات الآلاف، مقابل استبدالهم مستوطنين موالين للاحتلال في سياسة تغيير ديمغرافي واضحة، فعمليات «التتريك» الممنهجة تستهدف محو الهوية الكردية، من خلال مصادرة الممتلكات وفرض اللغة والثقافة التركية.

وهذه الخلفية التاريخية ليست مجرد ذكريات، بل أساساً لفهم الانتهاكات الحالية، وفي حديثه لصحيفتنا «رونـاهي»، الباحث والأكاديمي «إبراهيم مسلم»، يعدُّ هذه الانتهاكات دليلًا دامغًا على استمرار الجرائم، ومطالبًا الحكومة الانتقالية بتحمل مسؤوليتها القانونية والأخلاقية.

محمد علي.. رمز التعذيب الوحشي في سجون الاحتلال

وفي ليلة الأول من شهر كانون الأول ٢٠٢٤م، اختطف محمد علي، البالغ ٤٢ عامًا، من ناحية شيه أثناء تهجيره مع عائلته في الشهباء.

"محمد علي"، أب لثلاثة أطفال، كان يعمل عملًا بسيطًا لإعالة أسرته، نقلته المجموعات المرتزقة التابعة للاحتلال التركي إلى سجن إعزاز لخمسة أيام، ثم إلى مشفى معراته في عفرين لمدة ٤٢ يومًا.

وهناك، تعرض لتعذيب يفوق الوصف «كسرت أسنانه، وشقت شفتاه، وحرق جسده، وصعق بالكهرباء حتى نزف الدم من أذنيه، وإجباره على أكل طعام ملوث بمياه الصرف الصحي».

روت زوجته «فريدة عمو»، تفاصيلًا مؤلمة؛ «حقنوه بأربع إبر، ثم قدموا طعامًا بمادة بيضاء غريبة، فأصيب بالشلل وفقدان الذاكرة، لم يعد يتعرف علينا».

أضف إلى ذلك قطعت أصابع قدميه بالمنشار، وحرقه على صفيحة معدنية ساخنة تسببت بحروق من الدرجة الثالثة، قبل رميه مكبلًا أمام المشفى العسكري في عفرين.

ويؤكد تقرير مشفى الشهيد خالد فجر في حلب «آثار حروق متعددة، وفقدان أربعة أسنان، وشقوق في الشفتين، وقطع أصابع، وحروق درجة ثالثة، وفقدان جزئي للذاكرة، وتلف أعصاب، وحروق بالسجائر في البطن».

وفي توثيق إضافي، كشفت «فريدة» المزيد عن معاناة زوجها داخل سجون المرتزقة، رغم كونه مدنيًا غير مرتبط بأي جهة عسكرية، هذه الانتهاكات تستمر وسط غياب المحاسبة؛ ما يعكس سياسة ممنهجة لكسر إرادة السكان الأصليين.

«التعذيب دليل فشل الحكومة الانتقالية»

وعلق الباحث والأكاديمي "إبراهيم مسلم"، في حديثه، على قصة محمد علي وتفاصيلها الإضافية؛"هذه ليست حوادث فردية، بل جزءاً من نمط جرائم حرب موثقة، فمحمد علي، أب عادي، تحول ضحية لتعذيب يشمل الحقن بمواد مجهولة تسبب الشلل والعمى الذاكري، هذا يذكرنا بتقارير الأمم المتحدة عن استخدام المواد الكيميائية في السجون".

وأضاف؛ "الحكومة الانتقالية، التي تتولى الآن إدارة الشأن السوري، ملزمة بموجب اتفاقيات جنيف برد هذه الجرائم، أين التحقيقات الدولية التي يجب أن تطالب بها؟ وأين الضغط على تركيا لفتح السجون؟ واستمرار هذا التعذيب يعني فشلًا ذريعًا في حماية المدنيين".

وأردف مسلم؛"تثبت التقارير الطبية تلف الأعصاب والحروق الدائمة، وهذا يتطابق مع شهادات أخرى من عفرين، فيجب على الحكومة تشكيل لجنة تحقيق مستقلة، ودعم المنظمات الحقوقية لتوثيق هذه الجرائم، وملاحقة الجناة أمام المحكمة الجنائية الدولية، فالصمت يشجع على المزيد".

النهب المنظم.. سرقة الزيتون ومصادرة الممتلكات

وفي الفترة الأخيرة، تصاعدت عمليات النهب، ففي سهل كنخ، نهبت مجموعات تابعة للمرتزقة بستان زيتون كردي، كما يظهر فيديو متداول، في ماباتا، استولت اللجنة "الاقتصادية" التابعة لـ"السلطان مراد" على آلاف الأشجار في عين حجر.

أما الصناعيون في عفرين، فقد أضربوا احتجاجًا على تشميع محلاتهم بعد إتاوات باهظة، ونظموا مظاهرة أمام مكتب "مسعود بطال"، المعين من الحكومة الانتقالية، طالبين تدخلها.

وقد وثقت "منظمة حقوق الإنسان ـ عفرين" سرقة أكثر من ٩٠٠ شجرة في أيام قليلة، بمشاركة مستوطنين من حماة، في كردو، سرق "أبو العز" من "جيش النخبة" محصول ٢٠٠ شجرة لجمال رشيد، في خطارو، جنى مرتزقة ٣٠٠ شجرة لشيار حفطارو.

وفي شران، سرق حسن كوسا، وأبو عوض ١١٠ أشجار لصبري بحري، و٣٠٠ لحميد عثمان في آقيبة، واستخدمت المرتزقة أدوات تدمر الأشجار، ورفضوا الوكالات القانونية، معتبرين المحاصيل "مباحة"، "اللجنة الاقتصادية" تفرض وثائق تعجيزية لمصادرة البساتين كـ "أملاك دولة".

النهب سياسة اقتصادية للتغيير الديمغرافي

وركز مسلم على هذه الانتهاكات؛ "سرقة الزيتون ليست مجرد سطو، بل حرباً اقتصادية، آلاف الأشجار تُنهب بغطاء "اللجنة الاقتصادية"، ومشاركة مستوطنين من خارج المنطقة تؤكد التغيير الديمغرافي، والحكومة الانتقالية مسؤولة عن وقف هذا".

وأضاف؛ "يجب إلغاء تعيينات مثل (مسعود بطال) إن ثبت تورطه، وإعادة الممتلكات، وتعويض الضحايا، هذه الجرائم تنتهك اتفاقية لاهاي لحماية الملكية في الأراضي المحتلة، فإضراب الصناعيين صرخة يجب سماعها في دمشق".

وتابع؛ "فالتوثيقات تظهر مشاركة ٣٠٠ شخص في كل عملية، مع تقاسم العائدات، وهذا يولد اقتصاداً يمول الاحتلال، لذا؛ يجب أن تفرض الحكومة عقوبات على مجموعات المرتزقة، وتدعم عودة المهجرين بضمانات أمنية".

وأكدت منظمة حقوق الإنسان - عفرين أن هذه الإجراءات اعتداء على الملكية الخاصة، ضمن سياسة نهب وتغيير ديمغرافي، محملة دولة الاحتلال التركي المسؤولية، هذا ينسق مع تقارير سابقة عن تهجير ٣٠٠ ألف كردي منذ ٢٠١٨.

واختتم الباحث والأكاديمي "إبراهيم مسلم" حديثه بدعوة عاجلة؛ "عفرين ليست مجرد منطقة، بل رمزاً لسوريا الموحدة، فاستمرار الجرائم يثبت أن الاحتلال مستمر، ويجب على الحكومة الانتقالية أن تتحرك عبر تشكيل قوة أمنية مشتركة، ودعم قضائي دولي، وإعادة بناء الثقة، فالصمت جريمة، والعمل واجب وطني".

طبيب رونـاهي

التهاب الجلد العصبي

د. جورج لحدو

التهاب الجلد العصبي، مرض جلدي مزمن شائع يصيب النساء أكثر من الرجال ويتميز بالحكة التي يمكن أن تحدث في أي مكان على الجسم، لكنها تكثر بشكل كبير في المناطق الآتية:

ـ الذراعان.
ـ الكتفان.
ـ المرفقان.
ـ الساقان.
ـ الكاحلان.
ـ المعصمان.
ـ اليدان.
ـ الرقبة.
ـ فروة الرأس.

كما قد يتسبب التهاب الجلد العصبي في حالات نادرة بحكة في منطقة الشرج، والأعضاء التناسلية، والوجه، ويمكن أن تكون الحكة شديدة، مما يسبب خدشًا متكررًا يؤثر على النهايات العصبية في المنطقة المخدوشة مسببًا ألم شديد.

أعراض التهاب الجلد العصبي

بالإضافة إلى الحكة، والخدش، والبقع الجافة، يمكن أن تشمل أعراض التهاب الجلد العصبي ما يأتي:

ـ تساقط الشعر، وغالبًا يحدث ذلك في حالة كانت الحكة والخدوش في فروة الرأس.
ـ قروح ونزيف، وذلك بسبب الخدش المتكرر.
ـ نتوءات مليئة بالصديد.
ـ حدوث ندب نتيجة الخدش.
ـ حدوث خطوط في الجلد المصاب.

العوامل المسببة لالتهاب الجلد العصبي

التهاب الجلد العصبي قد ينتج عن عدة عوامل تمثلت أبرزها فيما يأتي:

ـ الجنس: حيث أن النساء أكثر عرضة للإصابة بالتهاب الجلد العصبي.
ـ العمر: حيث يكثر التهاب الجلد العصبي بين الفئات التي تتراوح أعمارهم بين ٣٠ - ٥٠ سنة.
ـ تاريخ العائلة المرضي: إن وجود تاريخ مرضي عائلي بإصابة أحد أفراد العائلة بأحد الأمراض الآتية قد يكون عامل رئيس في الإصابة بالتهاب الجلد العصبي:
الأكزيما.
الصدفية.
التهاب الجلد التماسي.
اضطراب القلق، ولا سيما الوسواس القهري.

علاج التهاب الجلد العصبي

ينقسم علاج التهاب الجلد العصبي إلى قسمين كما الآتي:

١ـ العلاج الطبي

فيما يأتي أبرز التدابير العلاجية الطبية التي يمكن اتخاذها لعلاج التهاب الجلد العصبي:

ـ الكريمات الطبية الموضعية المضادة للحكة.
ـ كريمات التي تحتوي على مثبطات الكالسينورين.
ـ أدوية مضادات الهيستامين التي تستلزم وصفة طبية لتخفيف الحكة لدى العديد من الأشخاص الذين يعانون من التهاب الجلد العصبي.
ـ الأدوية المضادة للقلق، فقد تساعد الأدوية المضادة للقلق في منع الحكة.
ـ العلاج بالضوء.
ـ العلاج النفسي السلوكي.

٢ـ العلاج القائم على تغيير نمط الحياة:

ـ تجنب حك وخدش المنطقة المصابة.
ـ وضع كمادات باردة ورطبة، لتساهم في تهدئة البشرة وتخفيف الحكة.
ـ استخدام الأدوية التي لا تستلزم وصفة طبية.
ـ كريم مرطب أو لوشن مضاد للحكة على المنطقة المصابة.
ـ تغطية المنطقة المصابة بالضمادات كي تشكل حماية للجلد ومنع الخدوش.
ـ المحافظة على أن تكون الأظافر مشذبة.
ـ المحافظة على ترطيب البشرة بحمامات قصيرة دافئة.
ـ استخدام الصابون الخالي من الصبغات والعطور والحد من وقت الاستحمام وتواتره.

«مسد» يستذكر مقاومة كوباني في اليوم العالمي للتضامن معها

مركز الأخبار ـ استذكر مجلس سوريا الديمقراطية، شهداء مقاومة كوباني، عبر بيان، وأكد إن مدينة كوباني كتبت بدماء أبنائها وبناتها، فصلاً جديداً في تاريخ الحرية والكرامة الإنسانية، لتتحول إلى منارة أضاءت طريق النضال من أجل الكرامة والديمقراطية في سوريا والمنطقة.

جاء في البيان: "في الأوّل من تشرين الثاني من كل عام، يستعيد السوريون ومعهم أحرار العالم ذكرى اليوم العالمي للتضامن مع كوباني، المدينة التي كتبت بدماء أبنائها وبناتها فصلاً جديداً في تاريخ الحرية والكرامة الإنسانية".

وأوضح البيان: "في هذا اليوم نستحضر ملحمة الصمود التي خاضها شعبنا في كوباني عام ٢٠١٤، ضد داعش الإرهابي، حين تحوّلت المدينة الصغيرة إلى رمز عالمي للمقاومة والانتصار على قوى الظلام، إلى منارة أضاءت طريق النضال من أجل الكرامة والديمقراطية في سوريا والمنطقة. لقد شكّل انتصار كوباني لحظةً مفصلية في مسار الحرب ضد الإرهاب، وأثبت أن إرادة الشعوب الحرة قادرة على كسر أكثر قوى التطرف دمويّة".

وأشار البيان: "لم تكن معركة كوباني دفاعاً عن جغرافيا فحسب، بل كانت دفاعاً عن قيم إنسانية ومشروع وطني ديمقراطي يؤمن بالمساواة والتعددية، ويجسّد إرادة السوريين في بناء وطن يتسع لجميع أبنائه دون تمييز. ومن قلب تلك المعركة انبثقت تجربة الإدارة الذاتية، كنموذج ناجح لإدارة المجتمع على أسس العدالة والمشاركة، وإطار حقيقي لوحدة الإرادة الوطنية في مواجهة الإرهاب والاستبداد معاً".

ولفت البيان: إن "مجلس سوريا الديمقراطية، وهو يستذكر هذه الملحمة الخالدة، يؤكد التزامه الراسخ بمواصلة النضال من أجل تحقيق مشروع وطني ديمقراطي لا مركزي، يضمن العدالة والمواطنة المتساوية، ويصون وحدة البلاد على أُسس الحرية والتنوع. كما يجدّد العهد بحماية المكتسبات التي حُققت بدماء الشهداء، ومواصلة الجهود عبر الحوار السوري - السوري، وصولاً إلى حلٍّ سياسي شامل يعبّر عن تطلعات السوريين جميعاً في بناء دولة القانون والمؤسسات".

وأكد البيان: "في الوقت الذي ما تزال فيه التحديات الأمنية والسياسية قائمة، فإن خطر الإرهاب بمختلف أشكاله لا يزال يهدد استقرار سوريا ووحدتها. وتبرز في هذا السياق أهمية الدور الذي تضطلع به مناطق شمال وشرق سوريا في حماية الأمن والاستقرار، من خلال نموذج الإدارة الذاتية الديمقراطية الذي أثبت فعاليته في صون العيش المشترك وتعزيز روح المواطنة والمسؤولية الوطنية".

واختتم البيان: "يتوجّه مجلس سوريا الديمقراطية، بتحية إجلال إلى أرواح شهداء كوباني، وكل من ضحّى من أجل حرية سوريا ووحدتها، وبدعو أبناء الشعب السوري كافة، إلى التمسك بروح التضامن والمقاومة التي جسدتها كوباني، والعمل معاً من أجل مستقبل ديمقراطي مشترك يليق بتضحياتهم ويصون كرامة الوطن والإنسان".

مجلس قامشلو يحتفي باليوم العالمي للتضامن مع كوباني

قامشلو/ علي خضير - احتفاءً بيوم التضامن العالمي مع مقاومة كوباني، أدلى مجلس مدينة قامشلو ببيان في ملعب شهداء ١٢ آذار في قامشلو السبت، المصادف الأول من تشرين الثاني ٢٠٢٥، أشاد فيه بالمقاومة البطولية التي أبداها المقاتلون.

يُعدُّ الأول من تشرين الثاني من كل عام، يوم التضامن العالمي مع كوباني، التي أصبحت مثالاً يُحتذى حينما رُفع فيها شعار "إما النصر أو النصر"، وبعد المقاومة البطولية أبدى الملايين من أحرار العالم مساندتهم لمقاومة كوباني، وتم اختيار هذا اليوم كيومٍ للتضامن العالمي مع مقاومة كوباني.

حول ذلك، أدلى مجلس قامشلو، ببيان.

جاء فيه: "يصادف الأول من تشرين الثاني من كل عام اليوم العالمي للتضامن مع كوباني التي أبدت مقاومة تاريخية في وجه هجمات مرتزقة داعش، الذين لم تستطع جيوش الدول في المنطقة الوقوف في وجههم، حيث استعد أبناء المدينة إلى جانب وحدات حماية الشعب YPG ووحدات حماية المرأة YPJ للتصدي لهجمات الفكر التكفيري المظلم بكل مسمياته وفي مقدمتها داعش الإرهابي".

وأوضح البيان: إنَّ "المقاومة الأسطورية في الدفاع عن المدينة، أذهلت العالم واستقطبت الكرد والأحرار الأمميين من جهات العالم الأربعة".

وأشار البيان: "مدينة كوباني شهدت في مثل هذا اليوم خَوْلاً مفصلياً في تاريخ الصراع بالشرق الأوسط، بعدما خاضت مقاومة بطولية ضد داعش استمرت ١٣٤ يوماً، لتغدو بذلك رمزاً عالمياً للصمود والتضحية. هذه الملحمة ألهمت الشعوب المُحبة للحرية حول العالم، ودفعت دول الغرب، لإعلان الأول من تشرين الثاني ٢٠١٤، يوماً عالمياً للتضامن مع كوباني".

وأشاد البيان: "إننا في قامشلو، نستذكر بكل فخر واحترام أبطالنا الشهداء الذين قدَّموا أرواحهم في مواجهة الإرهاب التكفيري، كي تنعم شعوب المنطقة بالأمن والاستقرار والسلام، وللوصول إلى الحرية والديمقراطية والعيش بكرامة، كما نحيّي عوائلهم".

وفي ختام البيان، عاهد المجلس شهداء الحرية والكرامة، بالحفاظ على المكتسبات التي حُققت بفضل دمائهم وإرادتهم الحرة في بناء الإدارة الذاتية الديمقراطية، وطالبوا الإنسانية جمعاء، ودول العالم بدعم مشروع الإدارة الذاتية، وبناء سوريا ديمقراطية لا مركزية، تُصان فيها حقوق الجميع دون تمييز.

خلال تشرين الأول المنصرم مقتل ٢٠٢ شخصاً في مناطق الحكومة الانتقالية

مركز الأخبار - سجّلت المدن السوريّة الخاضعة لسيطرة الحكومة الانتقالية والاحتلال التركي، وفقَ ما رصدته وكالة هاوار، خلال شهر تشرين الأول، مقتل ٢٠٢ شخص، بينهم ١١ امرأة وتسعة أطفال، في ظل استمرار أعمال العنف في البلاد.

وتوزّعت الحوادث على مدن عدّة، أبرزها دمشق وريفها، حلب، درعا، حمص، إدلب، دير الزور، السويداء، اللاذقية وطرطوس، وانعكس ذلك على فئات مختلفة من السكان، حيث قُتل تسعة أطفال نتيجة الانفجارات، فيما قُتلت ١١ امرأة، بينهن ضحايا جرائم داخل المنازل أوخلال عمليات تصفيةانتقامية.

كما شهد الشهر تسجيل ١٧ حالة خطف لمواطنين ما يزال مصيرهم مجهولاً، توزّعت بين مدن سورية عدّة، منها عفرين، وحماة، وحمص، واللاذقية، والسويداء، ووقعت معظم حالات الخطف نتيجة اقتحام المنازل ليلاً، أو استهداف الأشخاص أثناء توجّههم إلى أماكن عملهم أومنازلهم.

وتؤكد هذه الأرقام هشاشة الوضع الأمني في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة الانتقالية والاحتلال التركي، وسط تزايد المخاطر على المدنيين واستمرار حالة الانفلات الأمني التي تهدد حياتهم اليومية.

رئيس لجنة التحقيق الأممية المستقلة بسوريا يؤكد استمرار العنف والانتهاكات

مركز الأخبار - استعرض رئيس اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق المعنية بسوريا، في كلمته المسجلة عبر الفيديو أمام اللجنة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة، أحدث تقارير اللجنة، وأشار إلى ما وقع في آذار العام الجاري، حيث قُتل ما يُقدّر بنحو ١٤٠٠ رجل وامرأة وطفل، بعضهم لم يتجاوز عمره سنة واحدة، في مذابح وقعت في محافظات اللاذقية وطرطوس وحماة.

وقال باولو سيرجيو بينيرو: "على الرغم من التحديات الهائلة، تتوفر فرص للحل، وإن السوريين أصبحت لديهم الآن فرصة لإعادة بناء بلدهم على أساس احترام الكرامة وحقوق الإنسان لجميع المواطنين".

وحذّر من أن موجات العنف المتكررة والمقلقة خفضت من التفاؤل بشأن قدرة السلطات الانتقالية على وضع حد لدورات العنف المتجذرة في سوريا، وأفاد بأن فريق اللجنة حصل على فرصة زيارة مدينة السويداء والمناطق الريفية فيها التي تضررت كثيراً بأعمال العنف "حيث شهدت فرقنا مباشرةً مستوى الدمار في عشرات القرى بالمناطق ذات الأغلبية الدرزية غرب السويداء، وكان الموت والدمار هائلين".

ودعا الحكومة الانتقالية في سوريا، والدول الأعضاء إلى معالجة الأسباب الكامنة وراء أعمال العنف الأخيرة على وجه السرعة. ومنع تكرار الانتهاكات، والعمل على بناء الثقة بين الدولة والمجتمعات المتضررة، بما في ذلك من خلال محاسبة المسؤولين عن تلك الانتهاكات.

ولفت، إلى أن "العنف والتمييز ضد المرأة بخاصةٍ ينشكّل مصدر قلق متزايد".

وأشار، إلى تلقيهم تقارير متعددة عن اختطاف نساء وفتيات من قبل مسلحين. وتعرضت بعضهن للعنف الجنسي والزواج القسري، وفي كثير من الحالات، على الرغم من إبلاغ السلطات المحلية باختفائهن، أفادت الأسر بأنه لم يتم اتخاذ أي إجراء للتحقيق في هذه الحالات أومتابعتها.

واختتم، باولو سيرجيو بينيرو: إن "البلد الآمن هو الذي يحترم حقوق شعبه، ويعكس التنوع الفسيفسائي للمجتمعات الدينية والعرقية في البلاد. وسوريا بحاجة إلى مؤسسات دولة قوية وجامعة وفعالة، قائمة على حقوق الإنسان وسيادة القانون".

رواية «سارقة الكتب»... إعادة تعريف الحرب

الدرباسية/ نيرودا كرد ـ في زمنٍ تتعدد فيه الحروب وتكثر الحكايات عنها، تأتي رواية "سارقة الكتب" للكاتب الأسترالي ماركوس زوساك لتقدّم رؤية مختلفة للحرب العالمية الثانية، لا من منظور الجيوش أو الزعماء، بل من خلال عيون طفلة صغيرة تعيش الألم والفقد والبحث عن الأمل في عالمٍ ينهار.

نُشرت الرواية عام ٢٠٠٥، وحققت نجاحاً عالمياً واسعاً، تُرجمت إلى عشرات اللغات، وتحوّلت إلى فيلم سينمائي عام ٢٠١٣، لكن سرّ تأثيرها لا يكمن فقط في قصتها، بل في الطريقة التي تُروى بها. إذ اختار الكاتب أن يجعل "الموت" نفسه هو الراوي. في أسلوبٍ رمزي يدمج بين السرد الأدبي والتأمل الفلسفي.

تبدأ الحكاية في ألمانيا النازية، حيث تفقد الطفلة ليزل ميمنغر والديها في بداية الحرب، وتُرسل إلى عائلة بالتبني في بلدة صغيرة قرب ميونيخ، هناك تبدأ مرحلة جديدة من حياتها وسط الفقر والخوف والغارات الجوية، لكنها تكتشف شيئاً مختلفاً: حبها للكلمات والكتب.

في لحظة دفن أخيها الصغير، تلتقط ليزل كتاباً سقط من حقيبة أحد حفّاري القبور، ومن هنا تبدأ رحلتها مع القراءة والسرقة في آنٍ واحد. فكل كتاب تسرقه هو محاولة للتمسك بالحياة، ولإيجاد معنى في عالم فقد إنسانيته.

ماركوس زوساك لا يقدّم بطلة خارقة، بل طفلة تحاول النجاة بالكلمات، إنها تقاوم الحرب بطريقتها الخاصة، فبدلاً من السلاح، تمتلك كتاباً، وبدلاً من الغضب، تمتلك خيالاً واسعاً. ومن خلال هذه الطفلة الصغيرة، يفتح الكاتب نافذة على جانبٍ آخر من التاريخ: الجانب الإنساني الذي يضيع وسط الدمار والأرقام والإحصاءات.

«الموت» راوٍ إنساني أكثر من البشر

اختيار الموت راوياً للرواية كان خطوة جريئة وميزة، فبدلاً من أن يكون رمزاً للرعب والنهاية، يظهر الموت هنا شاهداً يتعب من عمله، ويراقب البشر بدهشةٍ وشفقة، يقول في أحد المقاطع: "إنه لأمر عجيب، أن أرى البشر يعيشون وكأنهم لن يموتوا أبداً، بينما أمضي أنا أقطف أرواحهم واحداً تلو الآخر". هذا الأسلوب جعل الرواية تحمل طابعاً فلسفياً عميقاً، إذ يتعامل الموت مع البشر برحمة، بينما يرتكبون هم أقسى الجرائم بحق بعضهم، وهكذا، يعكس الكاتب مفارقة الوجود الإنساني: إن القسوة ليست من نصيب الموت، بل من صنع الأحياء.

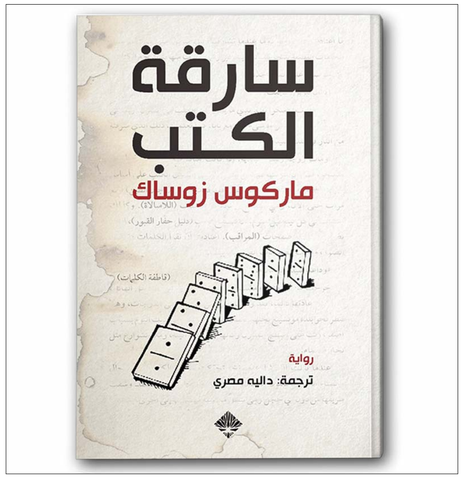

من خلال هذا الراوي الغريب، يتأمل القارئ معنى الحياة، والخوف، والذاكرة، في زمنٍ لم يبقَ فيه شيء سوى الألم والحرب، ومع ذلك، تبقى هناك فسحة صغيرة للأمل، تصنعها ليزل بقراءتها ومشاركتها القصص مع الآخرين في الملجأ أثناء القصف، لتجعل الحكاية وسيلة للبقاء.

الكتب وسيلة مقاومة

تحمل الرواية عنواناً واضح الدلالة: سارقة الكتب، لكن: السرقة هنا ليست جريمة، بل فعل مقاومة رمزي ضد الجهل والرقابة والخوف.

في زمنٍ كانت فيه السلطات النازية تحرق الكتب وتمنع الفكر الحر، تأتي ليزل لتسرق هذه الكتب وتحفظها من النسيان.

وكأنها تنقذ الكلمات من الموت، القراءة لها ليست ترفاً، بل طوق نجاة من واقعٍ يبقَ قاس.

كل كتاب تقرأه ليزل يغيّرها، ويمنحها شكلاً جديداً من القوة، حتى الرجل اليهودي الذي تخبئه عائلتها في القبو، يجد في القراءة ملاذاً من الرعب، وتجد فيه ليزل صديقاً يشاركها حبّ الكلمة، وهكذا تتحول الكتب إلى جسرٍ بين البشر، رغم اختلافهم وخوفهم.

ماركوس زوساك يذكّرنا بأن الكلمة يمكن أن تقتل، ويمكن أن تُنقذ، فهي السلاح الذي استخدمته الأنظمة الديكتاتورية لنشر الكراهية، وهي نفسها التي تستخدمها ليزل لنشر الأمل، ومن هنا، تبرز الرسالة الكبرى للرواية: أن اللغة ليست وسيلة للتعبير، بل قوة قادرة على تغيير المصير.

بين الأدب والتاريخ

رغم أن الرواية تقع أحداثها في زمنٍ محدد تاريخياً، فإنها لا تُقدَّم كعملٍ توثيقي عن الحرب، بل كعملٍ أدبي إنساني عالمي، فالحرب ليست خلفية للأحداث، بل مرآة تُظهر جوهر الإنسان: كيف يمكنه أن يكون قاسياً إلى حد الوحشية، وكيف يمكنه أن يظلّ طيباً رغم كل شيء.

يُظهر الكاتب ببراعة كيف تؤثر الحروب على الأطفال، وكيف تُدمّر براءتهم، لكنه في الوقت نفسه يمنح القارئ مساحة من الضوء، عبر شخصية ليزل التي تواصل الحلم رغم الخسارات المتكررة.

ويتميز أسلوب زوساك بلغته الشعرية البسيطة، وبتنقله بين السخرية والحزن، ليخلق توازناً بين الواقع القاسي والخيال الجميل، فهو لا يكتفي بوصف الدمار، بل يجعلنا نراه بعين الموت نفسه، الذي يروي الحكاية بلا كراهية ولا عاطفة مفرطة، بل بشيء من الهدوء الذي يشبه الاستسلام.

رسالة الرواية إلى العالم

في النهاية، لا تقدّم سارقة الكتب دروساً جاهزة، بل تجعل القارئ يعيد التفكير في معنى الحياة، في قيمة الكلمة، وفي دور الإنسان عندما يواجه الظلم والخوف، هي رواية عن فقدان الأهل، لكنها أيضاً عن اكتساب القوة من الضعف، عن الخوف من الموت، لكن أيضاً عن مصادقة هذا الموت والتحدّث إليه، عن الحرب، لكن بعيون فتاة تبحث عن الأمل في المكتبات المهدّمة.

حين نغلق صفحات الرواية، يبقى صدى كلماتها في الذهن:

إن القراءة ليست هروباً من الواقع، بل مقاومة، وإن الذين يتمسكون بالكتب في زمن الحروب، هم أولئك الذين يدافعون عن معنى الإنسان في هذا العالم.

خلاصة

تُعد رواية "سارقة الكتب" عملاً أدبياً وإنسانياً استثنائياً، لأنها جمعت بين الخيال والواقع، بين الفلسفة والعاطفة، وبين الألم والأمل.

ماركوس زوساك قدّم من خلالها تجربة سردية فريدة جعلت الأدب سلاحاً في وجه الموت، وذكّرت القرّاء بأن القصص ليست ترفاً، بل حاجة بشرية للبقاء.

إنها رواية تقول ببساطة:

"حتى في أحلك الأزمنة، يمكن للكلمات أن تنقذ حياة".

الكاتب في سطور

ماركوس زوساك كاتب أسترالي من أصول ألمانية ومساوية، وُلد عام ١٩٧٥ في مدينة سيدني، اشتهر بأسلوبه المبتكر الذي يمزج بين السرد الأدبي العميق والخيال الإنساني البسيط، قبل «سارقة الكتب» كتب عدداً من الروايات الموجهة للبافعين، مثل "الرسول" و"قتلة من دون سبب"، لكن رواية «سارقة الكتب» كانت الانطلاقة الكبرى لمسيرته الأدبية، إذ حققت مبيعاً ونجاحاً عالمياً، وتُرجمت إلى أكثر من ٤٠ لغة، وحوّلت إلى فيلم سينمائي عام ٢٠١٣.

اختلف العاطس!!

رامان آزاد

من الذاكرة الوطنيّة نذكرُ حواراً تلفزيونيّاً حول عطسةِ سيادته:

يبدأ المذيعُ البرنامجَ بمقدمةٍ حماسيّةٍ جداً تزخرُ بشعاراتِ الوطنيّةِ الوحدة والديمقراطية والحريّةِ والصمود والمقاومة وإسقاطِ المؤامرة والاعتماد على الذات. ومصطلح الرقم الصعب في ظلّ القائد الملهم وقيادته الحكيمة والشجاعة...ثم يقدّمُ ضيفَ الحلقةِ على أنّه أكاديميٌ حاصلٌ على الدكتوراه!

المذيع: دكتور تابعتُ الأخبارَ وخاصة الحدث الأخير، كيف لكم أن تفهّموا العطسةَ الحكيمةَ لسيادته؟

الدكتور: أستاذ. لا أخفيك أنّ جملةً من المسائل خطرت لي في تفهيم عطسة سيادته المباركة، وقلتُ لعلّ تفهيمنا يكتنفه شيء من اللغو باعتبارنا أبناء هذا الوطن. فخطر لي أن أتابعَ أصداءها في الإعلامِ العالميّ الذي يتجاهلُ قضايانا الحسّاسة، والواقع أنّي صُدمت بأنّها توقفت طويلاً لدى الحدث ووصفته بالتاريخيّ. وأنّ ما بعده لن يكون كما قبله... بل أكثر من ذلك كان الوقوفُ طويلاً في تفهيم خطواتِ سيادته قبل اعتلاءِ المنصة....

المذيعُ مقاطعاً: عفواً. اسمح لي بمقاطعتك. لأنّ خطواتِ سيادته ستكونُ موضوعَ حلقةٍ مستقلةٍ تتزامن مع عقدِ مؤتمرٍ وطنيّ، وسيحضره سياسيون كبار، وسيُدعى أهم خبراء العالم والمُختصون في لغةِ الجسد. فقد وجدنا أنّه لا يمكنُ أن نعطيَ المسألةَ حقها بعجالةٍ ونغطي تفاصيلها في حلقةٍ واحدة. لكن سؤالي لك دكتور، حول التقييمِ الوطنيّ لعطسةِ سيادته المباركةِ في هذا التوقيتِ الحسّاس من تاريخ أمتنا.

الدكتور: أنت وكل السادة المشاهدين تعلمون أنّ تشميتَ العاطسِ من آدابِ ديننا وقيمنا الأخلاقيّة وثوابتنا الوطنيّة. ولعلي لا أبالغُ إذ قلت إنّ شعبنا العظيمَ في تشميته عطسةَ سيادته جدّ عهدَ الولاءِ لسيادته والتفافه حوله. والسير قدماً خلف قيادته الحكيمة. لقد تجاوز بوطنيته كلّ الحدود وجعل من تشميتِ سيادته لوحةً رائعةً عنوانها "الوحدة الوطنيّة"، وقد خرجت الجموع الجماهيريّة هادرةً في الشوارع وتهتف بصوتٍ واحدٍ ردد العالمُ صداه...

صديقي هذه المظاهراتِ الوطنيّة والاحتفالات العفويّة لا تحدثُ في أيّ دولةٍ في العالم، ولا حتى في أكثرها ديمقراطيّة. والتي تتبجح بالحريّة. ويكفيني القول بثقة: إنّ ردّ الفعلِ الجماهيريّ الموحّد كان رسالةً بغايةِ الوضوح إلى الأطراف الخارجية التي تسعى لإيقادِ الفتنةِ بين مكوناتِ شعبنا بذرائع الحريّة وحقوق الإنسان. بل نحن في هذا البلد العظيم نقدّمُ للعالمِ النموذجَ المثاليّ للحريةِ والديمقراطيّة. ولسنا بحاجةٍ لنماذجَ مستوردةٍ لا تتوافقُ مع ثقافةِ شعبنا وطموحاته.

لقد جاءت عطسةُ سيادته في لحظةٍ مفصليّةٍ من تاريخنا ليضعَ النقاط على الحروف. وكان شعبنا يتوقُ إليها بشدةٍ. ومن المؤكد أنّ سيادته أدركَ ذلك إذ قال في خطابته: "أنا بينكم كأحدكم". واليومَ أثبت ذلك بالدليلِ القطعيّ. ووفى بوعده وعطس...

المذيع: دكتور أعتذر منك مجدداً. فالزملاءُ يخبرونني أنّ لدينا نقلاً مباشراً. وهناك اتصالٌ مع مراسلنا في إحدى مدن وطننا الحبيب لرصدِ احتفالِ المواطنين العفويّ بعطسةِ سيادته...

قال أحدهما للآخر: طار سيادته... سأل الآخر: شو... طار يعني طار؟!! ردَّ الأول: إي طار... وما عطس!

نعم طار وما عطس... فقد عطس كفايةً خلال سنوات حكمه!

لم تمض فترة طويلة حتى عادت الجماهيرُ تحتشد مجدداً وتهلل وتهتف محتفلةً... بقيت العطسةُ واختلف العاطسُ!.

إقليم كردستان رهينة أطماعٍ تركيّة سياسيّة واقتصاديّة

لا تتوقفُ أهداف الاحتلال التركيّ عند حدٍ معين إنّما تتجاوز أطماعه ما يعلنه من أهدافٍ واهية في المنطقة والإقليم ليتحوّل خلال السنوات الأخيرة إلى احتلالٍ فعليّ ناعمٍ يتغلغل في مفاصلِ المنطقة وتتراوح أشكال احتلاله من التدخل المباشر الى الاعتداءات المتقطعة الى بناء القواعد وبعض الأحيان التغلغل في المفاصل السياسيّة وهذا ما يحصل في سوريا والعراق على وجه الخصوص.

حمزة حرب

ففي باشور كردستان ينتهك الاحتلال التركيّ كل معايير حسن الجوار ومعايير السيادة العراقيّة ليبني قواعد عسكريّة دائمة ما يفسح له المجال التحرك بحرية داخل الجغرافية العراقيّة الى جانب انه يتمتع بتغلغل اقتصاديّ وأمنيّ ونفوذ سياسيّ متصاعد ومن هنا بدأت اعتداءاته العسكريّة بذرائع واهية يروجها للعالم تحت يافطة الحرب ضد حزب العمال الكردستانيّ وانما في الحقيقة هو يبحث عن وجود طويل الأمد يهدد السيادة العراقيّة ويُقوّض مفهوم الشراكة الوطنيّة في إدارة باشور كردستان.

السيادة المنهوبة

إنّ مفهوم السيادة الذي يتحدث عنه الساسة العراقيين وهو من المفترض أن يكون المبدأ الأعلى لأيّ دولة مستقلة. لكنها في الحالة العراقيّة تحوّلت إلى شعارٍ مفرغ من المضمون أمام تمدد دولةِ الاحتلال التركيّ المستمر في إقليم كردستان وبعض الأراضي العراقيّة وبخاصةٍ باتجاه الموصل. فعلى مدى عقود. وتحت ذرائع الحرب مع حزب العمال أقامت قواعد عسكريّة واستخباريّة دائمة دون تفويض أو اتفاق رسميّ من بغداد في انتهاكٍ صارخ للقانون الدوليّ وكرامة الدولة العراقيّة وهكذا تحوّلت السيادة إلى ملف مؤجل يعلوه الغبار في أدراج التصريحات الرسميّة.

تدخّل الاحتلال التركيّ في العراق بدأ منذ نهاية ثمانينيات القرن الماضي. حيث نفذت دولة الاحتلال التركيّ أكثر من ٢٥ عدواناً عسكريّ داخل الأراضي العراقيّة غير أنّ مرحلة ما بعد ٢٠١٧ شكّلت نقطة تحوّلٍ استراتيجية واتخذت شكلاً منظماً ومنهجاً. إذ أنشأت أنقرة أكثر من ٤٠ قاعدة عسكريّة واستخباراتية ونشرت أكثر من ١٠ آلاف جندي داخل الأراضي العراقيّة الى جانب منظومات رادار وطائرات مسيّرة تغطي عمق محافظات دهوك ونينوى وهولير.

كلّ ذلك يجري وسطَ نسف أيّ إرادةٍ عراقيّة رسميّة فلا موقفَ مؤثراً للبرلمان أو الحكومات المتعاقبة أو أي من الساسة العراقيين وحتى ساسة باشور ليس بإمكانهم تحريك ساكنٍ بهذا الاتجاه. بل بقي العراقُ يحكمه صمتٌ حكوميّ مريبٌ واختزال للملفِ ضمن حدود الدبلوماسيّة الناعمة.

خبراء القانون الدوليّ يؤكّدون أنّ وجودَ الاحتلال التركيّ في العراق يشكّلُ احتلالاً بالمعنى الكامل للكلمة إذ تتوفر فيه عناصرُ الاحتلالِ وفق مقابل السيادة أو الماء مقابل النفط. حيث تسعى دولة الاحتلال من خلال التحكم بمصادر المياه المشتركة كوسيلة نفوذ اقتصاديّ وسياسيّ الأراضي المحتل وبذلك فإنّ تركيا تنتهك سيادة العراق ووحدة أراضيه.

فلم يتجاوز الرد العراقيّ على الاحتلال التركيّ المباشر والواضح وضوح الشمس ببيانات الشجب والاستنكار وفي أفضل الأحوال تكتفي بغداد باستدعاء السفير التركيّ وتسليمه مذكرة استنكار أو إدانة في المقابل يوسع المحتل قواعده وينشر قواته تحت مسميات عديدة وهو ما جعل السيادة العراقيّة في عيون العراقيين وباقي شعوب المنطقة سيادة منقوصة وورقة مسمومة للسياسة أكثر منها قضية وطنيّة جامعة.

الاحتلال التركيّ وأبعاد مشاريعه الاحتلاليّة

منذ عام ٢٠٠٣، استغلت تركيا الفوضى السياسيّة والأمنيّة في العراق لتوسّع نفوذها التجاريّ.

فمشاريعها على نهري دجلة والفرات خفّضت تدفقَ المياه نحو العراق بنسبة تتجاوز ٦٠٪ خلال العقدين الماضيين. ما أدّى إلى أزمات زراعيّة ومعيشيّة حادة في نينوى والأنبار والجنوب وبينما يختنق العراق عطشاً تستخدم أنقرة المياه كورقة مساومة مقابل امتيازات تجارية ونفطيّة.

فحيثما توسعتِ الشركاتُ التركيّة تبعتها القواعد العسكريّة لتشكّل معاً شبكة نفوذ متكاملة تتيح لأنقرة التحكم في باشور كردستان «شمال العراق» اقتصادياً وأمنياً وصل الحد لأن يصبحَ الإقليم أحد أهم الأسواق الخارجيّة لتركيا إذ تشير البيانات الاقتصاديّة إلى أن أكثر من ٨٠٪ من واردات الإقليم تأتي من تركيا ويفوق حجم التبادل التجاري السنوي بين الجانبين ١٢ مليار دولار وتسيطر الشركات التركيّة على قطاعات البناء، والطرق، والطاقة، والبنية التحتية في هولير ودهوك والسليمانية،

ثم ربطت هذا التوسع بما أسمته وجوداً عسكريّاً وقائيّاً بحجّةِ حماية مصالحها. ولكن خلال العقد الأخير تطورت هذه المعادلة لتصبح الهيمنة الاقتصاديّة مقدمة للاحتلال العسكريّ.

الاحتلال العسكريّ للنظام التركيّ لم يأتِ منفصلاً عن الهيمنة الاقتصاديّة المتنامية. فدولةُ الاحتلال تسيطر على أكثر من ٧٠٪ من الوارداتِ في باشور كردستان وتتحكم بخط أنبوب نفط كركوك ـ جيهان الذي يُستخدم للضغط على بغداد. كما إنّ شركاتها تمتلك عقوداً ضخمة في مشاريع الطرق والطاقة والبنية التحتيّة داخل الإقليم،

وبهذه الطريقة ربطت دولة الاحتلال التركيّ الاقتصادَ العراقيّ بعجلةِ مصالحها. ليصبحَ الاحتلالُ اقتصادياً بقدر ما هو عسكريّ. ويستخدم كورقةِ ضغطٍ إلى جانب ورقة المياه، فدولةُ الاحتلال تحتكرُ مياه نهري دجلة والفرات وتحبسهما عن العراق ما يمنحها سياسة التعطيش التي تستخدمها في تعاطيها مع الساسة العراقيين فتقايض الماء مقابل السيادة أو الماء مقابل النفط. حيث تسعى دولة الاحتلال من خلال التحكم بمصادر المياه المشتركة كوسيلة نفوذ اقتصاديّ وسياسيّ فمشاريعها على نهري دجلة والفرات خفّضت تدفقَ المياه نحو العراق بنسبة تتجاوز ٦٠٪ خلال العقدين الماضيين. ما أدّى إلى أزمات زراعيّة ومعيشيّة حادة في نينوى والأنبار والجنوب وبينما يختنق العراق عطشاً تستخدم أنقرة المياه كورقة مساومة مقابل امتيازات تجارية ونفطيّة.

فحيثما توسعتِ الشركاتُ التركيّة تبعتها القواعد العسكريّة لتشكّل معاً شبكة نفوذ متكاملة تتيح لأنقرة التحكم في باشور كردستان «شمال العراق» اقتصادياً وأمنياً وصل الحد لأن يصبحَ الإقليم أحد أهم الأسواق الخارجيّة لتركيا إذ تشير البيانات الاقتصاديّة إلى أن أكثر من ٨٠٪ من واردات الإقليم تأتي من تركيا ويفوق حجم التبادل التجاري السنوي بين الجانبين ١٢ مليار دولار وتسيطر الشركات التركيّة على قطاعات البناء، والطرق، والطاقة، والبنية التحتيّة في هولير ودهوك والسليمانية،

ثم ربطت هذا التوسع بما أسمته وجوداً عسكريّاً وقائيّاً بحجّةِ حماية مصالحها. ولكن خلال العقد الأخير تطورت هذه المعادلة لتصبح الهيمنة الاقتصاديّة مقدمة للاحتلال العسكريّ.

الاحتلال العسكريّ للنظام التركيّ لم يأتِ منفصلاً عن الهيمنة الاقتصاديّة المتنامية. فدولةُ الاحتلال تسيطر على أكثر من ٧٠٪ من الوارداتِ في باشور كردستان وتتحكم بخط أنبوب نفط كركوك ـ جيهان الذي يُستخدم للضغط على بغداد. كما إنّ شركاتها تمتلك عقوداً ضخمة في مشاريع الطرق والطاقة والبنية التحتيّة داخل الإقليم،

وبهذه الطريقة ربطت دولة الاحتلال التركيّ الاقتصادَ العراقيّ بعجلةِ مصالحها. ليصبحَ الاحتلالُ اقتصادياً بقدر ما هو عسكريّ. ويستخدم كورقةِ ضغطٍ إلى جانب ورقة المياه، فدولةُ الاحتلال تحتكرُ مياه نهري دجلة والفرات وتحبسهما عن العراق ما يمنحها سياسة التعطيش التي تستخدمها في تعاطيها مع الساسة العراقيين فتقايض الماء مقابل السيادة أو الماء مقابل النفط. حيث تسعى دولة الاحتلال من خلال التحكم بمصادر المياه المشتركة كوسيلة نفوذ اقتصاديّ وسياسيّ

حلولٌ غائبة

ورغم هذه السياسات بقي ساسة الإقليم والمركز في العراق غير مهتمين بمئات القرى التي تم إخلاؤها بسبب القصفِ التركيّ المستمر ومئات العائلات نزحت من مناطقها الجبليّة خوفاً من الاعتداءات العسكريّة الى جانب تدمير متكرر للبنى الزراعيّة والبيئيّة في مناطق دهوك وسيدكان وكلّ ذلك يجري دون أيّ مساءلةٍ أو تعويضٍ وسط غياب التنسيق الوطنيّ الجامع بين هولير وبغداد لوقف العدوان.

يتعزز نفوذ الاحتلال التركيّ إلى جانب الصمت الحكوميّ صمتُ المجتمع الدوليّ الذي لم يتخذ أيّ موقفٍ حاسمٍ تجاه الاحتلال التركيّ وذلك بسبب تقاطع المصالح الغربيّة مع أنقرة في إطار حلف الناتو وضعف الأداء الدبلوماسيّ العراقيّ في المحافل الدوليّة ليبقى مِلفّ احتلال الأراضي العراقيّة منسياً في أجندة الأمم المتحدة رغم خطورته وتهديده وحدة العراق واستقراره الداخليّ.

وبغضّ النظر عن الاتفاقات الأمنيّة الموقعة في عهد نظام صدام حسين السابق والتي تتذرع بها تركيا أمام المجتمع الدوليّ فإنّ أيّ انتشارٍ عسكريّ أجنبيّ دائم دون تفويضٍ من البرلمان العراقيّ يُعدُّ عملاً عدائيّاً بموجب الدستور العراقيّ وانتهاكاً صارخاً بموجب القانون الدوليّ أيّاً كانتِ الذرائعُ. إلا أنّ أنقرة تضرب بعرضِ الحائط كلّ المواثيق،

ورغم الإدانات المتكررة من وزارة الخارجيّة العراقيّة إلا أنّ ردَّ الفعل الرسميّ يبقى دبلوماسيّاً محدودَ الأثر. لذا ترفض دولة الاحتلال أي حوارٍ مع بغداد حول انسحابها. وتواصل توسيع انتشارها بينما تشكك كثير من الأوساط السياسيّة بموقف القيادة السياسيّة في باشور وترى بأنّ الموقف متماهٍ إلى حدٍّ كبيرٍ مع وجود الاحتلال ما يهدد بفقدانٍ تدريجيّ للسيادة الذاتيّة داخل الإقليم نفسه،

بات المجتمع العراقيّ أكثروعياً بخطورة الاحتلال التركيّ إذ تخرج بين الحين والآخر تظاهرات تندد بالتوغل التركيّ وتدعو إلى طرد قواته من الشمال ويرى كثير من العراقيّين إن استعادة السيادة هي الخطوة الأولى نحو استعادة الكرامة الوطنيّة، وإن صمت الحكومات المتعاقبة بات تواطؤاً غير معلن مع المحتل،

ولسان حال العراقيّين يؤكد أن السيادة لا تُمنح ولا تُستعار. بل تُفرض بإرادة وطنيّة حقيقية والاحتلال التركيّ. مهما تلوّن بشعارات الأمن أو الاستثمار يظل جريمة بحق العراق وشعبه ولن تكون السيادة شعاراً مرفوعاً ما لم تتجسد فعلياً في انسحاب جيش الاحتلال واستلام العراقيّين زمام سيادتهم الوطنيّة.

ورغم أنّ الاحتلالَ التركيّ في العراق لا يرتبط حصراً بالحرب مع حزب العمال الكردستانيّ بل إنّه مشروع سياسيّ واقتصاديّ متكامل إلا أنّه يستخدمه كذريعةٍ لتكريس نفوذ طويل الأمد. لكنّ عملية السلام الحالية قد تُفقِد المحتل التركيّ ذريعته التي يسوقها للعالم ومن الممكن أن يسعى العراق لأن يُقرّن هذه العملية بضرورة انسحاب المحتل التركيّ الكامل واحترام للسيادة الوطنيّة وإلا فسيبقى السلام التركيّ مجرد عنوان لمرحلة جديدة من الاحتلال المقنّع.

فاستمرار التغلغل التركيّ لن يُهدّد فقط وحدة البلاد بل أيضاً هيبة الدولة ومفهوم المواطنة وفي حالة الصمت الحالية سيغدو الاحتلال أمراً واقعاً يُشرعن بالتقادم لذلك يبقى الردّ الحقيقي في بناء موقف وطنيّ موحد يضع حدّاً للتدخل التركيّ وبعيد الاعتبار لسيادة العراق أمراً لا مناص منه وذلك بعدة سبل يمكن للعراق اتباعها،

يؤكد خبران أنّ العراق أمام خيارات حتميّة إذا ما أراد إعادة فرض السيادة الوطنيّة على كامل الأرض العراقيّة: فإنّه يحتاج الى تبني استراتيجية وطنيّة موحدة بين بغداد وهولير لرفض الوجود التركيّ يتلوها رفع شكوى رسميّة إلى مجلس الأمنِ الدوليّ حول خرق السيادة وإعادة الانتشار العسكريّ العراقيّ في المناطق الحدودية الى جانب تفعيل المقاطعة الاقتصاديّة التدريجية للمنتجات التركيّة كاستخدام العراق ورقة الاقتصاد في وجه المحتل وهذا ما دعت له أوساط عراقية مراراً وتكراراً.

سعود درباس: لا سلام دون حرية مهندس السلام والمجتمع الديمقراطي

الدرباسية/ نيرودا كرد ـ شدد عضو اتحاد المثقفين بالدرباسية، سعود درباس، على أن لحرية القائد عبد الله أوجلان، دوراً محورياً في تحقيق السلام، وأن نجاح مرحلة السلام والمجتمع الديمقراطي، في باكور كردستان وتركيا، يحتاج إلى خطوات عملية من الدولة التركية، ولفت إلى أن الشعوب بباكور كردستان وتركيا، يجب أن تلعب دورها المطلوب لنجاح هذه العملية.

تشهد باكور كردستان وتركيا، في المرحلة الراهنة تحوّلات متسارعة على صعيد المشهدين السياسي والمجتمعي مع تصاعد النقاشات حول سبل استئناف عملية السلام وإرساء أسس الديمقراطية الحقيقية. فبعد أعوام من القمع والتضييق واستمرار السياسات الأمنية، بدأت تتبلور في الداخل التركي مطالب شعبية وديمقراطية متزايدة بضرورة إنهاء الحرب، واعتماد الحوار سبيلاً لإيجاد حلّ شامل وعادل للقضية الكردية، وسائر قضايا الشعوب.

إنّ حالة الاحتقان السياسي، والتراجع في مؤشرات الحرية وحقوق الإنسان، تقابلها إرادة منامية لدى قوى المجتمع الديمقراطي، لتغيير الذهنية المهيمنة التي كرّست الاستبداد لعقود. ومن هذا المنطلق يتقدّم فكر الأمة الديمقراطية، بوصفه مشروعاً مجتمعياً بديلاً يعيد الاعتبار للمواطنة الحرة والتعايش بين الشعوب، بعيداً عن القومية والتسلّط.

التطورات الجارية في باكور كردستان، وتركيا، ليست مجرد صراع سياسي، بل معركة بين مشروعين متناقضين، مشروع الدولة القومية القائم على الإنكار والإقصاء، ومشروع ديمقراطي يسعى إلى بناء سلام مستدام بإرادة الشعوب وتنظيمها الذاتي، في إطار العدالة الاجتماعية والمشاركة الحرة.

نظام الإبادة والتعذيب مستمر

وحول هذا الموضوع، التقت صحيفتنا عضو اتحاد المثقفين بالدرباسية، سعود درباس؛ "التعامل مع المرحلة الراهنة التي تعيشها باكور كردستان وتركيا، يتطلب وضع الأمور في سياقها الصحيح. فالقائد عبد الله أوجلان، ومن خلال النداء الذي أطلقه في شباط الماضي، بات المهندس الأساسي لمرحلة السلام والمجتمع الديمقراطي. ولم يعد بمقدور أحد أن ينكر هذه الحقيقة".

وأضاف: "من هذا المنطلق، فإن القائد عبد الله أوجلان، هو الوحيد القادر على دفع المرحلة نحو الأمام، وصولاً إلى النجاح. لذلك فإن الضمان الوحيد لنجاح عملية السلام والمجتمع الديمقراطي الحرة الجسدية للقائد عبد الله أوجلان. الأمر الذي لا تزال الدولة التركية ترفض الاعتراف به. لذلك تفرض الدولة التركية نظام التعذيب والإبادة عليه".

وتابع: "على الرغم من الخطوات التي اتخذها القائد عبد الله أوجلان، وما تلاها من خطوات اتخذتها حركة التحرر الكردستانية، إلا إن الدولة التركية لم تبادر حتى اللحظة بأي خطوات عملية، وإنما جعلت المماطلة والتسويف موقفاً في التعامل مع هذه المرحلة، الأمر الذي يدل على عدم جدية الدولة التركية في الوصول إلى سلام عادل وديمقراطي، يضمن حقوق الشعوب المتواجدة في باكور كردستان وتركيا".

تصعيد النضال طريق السلام

وزاد: "إن التصريحات المناقضة، والخطوات البطيئة التي تصدر عن أركان الدولة التركية، كلها تعبر عن درجة الشرخ الحاصل في أركان النظام التركي، فالتيار القومي المتشدد متمثلا بأردوغان وحلفائه، يرفضون أي تعامل سلمي ديمقراطي مع القضايا الديمقراطية في باكور كردستان وتركيا، ولذلك، فإن مرحلة السلام والمجتمع الديمقراطي تصطدم مع هذه العقلية، وبالتالي، فإن التخلص من هذا التيار بات ضرورة لنجاح عملية السلام والمجتمع الديمقراطي".

وأردف: "لا يخفى على أحد، أن الشعوب أمالها تتناقض مع ما يريده السياسيون، فكل الشعوب تتفق على الحرية والديمقراطية، وتنبذ العنف والحرب. وهذا الكلام ينطبق على الشعب الكردي، والشعوب المتواجدة في باكور كردستان وتركيا. ولكن الدنيا وحدها لا تكفي للوصول إلى الأهداف، وإنما المواقف العملية هي التي تدفع باتجاه الحلول، واستنادا إلى ذلك، فإن الشعوب المتواجدة في باكور كردستان وتركيا، مُطالبة اليوم باتخاذ المواقف التاريخية".

واختتم، عضو اتحاد المثقفين بالدرباسية سعود درباس: "المطلوب اليوم من شعوب باكور كردستان وتركيا، تصعيد النضال من خلال الفعاليات والنشاطات الاحتجاجية الداعية لنجاح مرحلة السلام والمجتمع الديمقراطي، حيث يتعين على هذه الشعوب، الضغط باتجاه تفعيل عمل اللجنة البرلمانية للقاء القائد عبد الله أوجلان، والبدء بالتعديلات الدستورية وسن القوانين المطلوبة لنجاح عملية السلام، والتوصل لحل للقضايا العالقة".

الشعوب تتفق على الحرية والديمقراطية

سياسيون وحقوقيون: الإعلان الدستوري تكريس المركزية وتهميش السوريين

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ حذر سياسيون وحقوقيون في مدينة الطبقة من أن "الإعلان الدستوري" الصادر عن الحكومة الانتقالية في آذار ٢٠٢٥، يمنحها صلاحيات مطلقة، وبعيد إنتاج المركزية، مؤكدين أن أي دستور جديد يجب أن يقوم على اللامركزية والمواطنة المتساوية لا على احتكار السلطة.

بعد أكثر من سبعة أشهر على صدور الإعلان الدستوري، عن الحكومة السورية الانتقالية، في ١٣ آذار ٢٠٢٥، تتصاعد الانتقادات من مختلف التيارات السياسية، والقانونية، والشعوب في شمال وشرق سوريا، وسط مخاوف من أن يكون هذا الإعلان مجرد غطاء قانوني لإعادة إنتاج نظام البعث في صيغة جديدة.

الإعلان الذي جاء بعد سقوط النظام السوري في الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤، حدّد مدة المرحلة الانتقالية بخمس سنوات، وضمّن في مواده مبادئ مستمدة من الشريعة الإسلامية، لكنه في المقابل منح الرئيس صلاحيات مطلقة على السلطات الثلاث، ما أثار جدلاً حول نوايا الحكومة الانتقالية وحدودها الدستورية.

ويرى مراقبون أن هذا التوجه لا يعكس تطلعات السوريين، بل يعيد البلاد إلى مربع السيطرة الفردية باسم الاستقرار، في وقت ما زال فيه سوريا منقسمة سياسيًا وأمنيًا.

ويرى سياسيون أن النهج المركزي كان أحد أبرز الأسباب التي أطالت عمر الصراع السوري، إذ تم تهميش السلطات المحلية، وإخضاع القضاء والبرلمان لتوجيهات السلطة التنفيذية، وهو ما يُخشى أن يتكرر في ظل المرحلة الانتقالية الراهنة.

إرث البعث وتكرار النموذج

في السياق، تحدث عضو المجلس العام لحزب سوريا المستقبل في مقاطعة الطبقة، "محمد بيرم"، لصحيفتنا؛ إن "الإعلان الدستوري، جاء دون أي تفويض شعبي أو وطني، ما يجعله أقرب إلى مرسوم سلطوي منه إلى وثيقة تأسيسية. وتكليف رئيس الحكومة الانتقالية بإدارة المهام خمس سنوات، يحمل في طياته إشكاليات دستورية عميقة، إذ يمنحه سلطة إدارة الدولة دون أي توازن أو فصل بين السلطات".

وتابع: "الإعلان الدستوري، يستثني السلطتين التشريعية والقضائية، من أي دور حقيقي، فالسلطة التنفيذية وحدها هي من تقرر وتنفذ، ما يجعل العملية السياسية برمتها مرهونة بإرادة فرد واحد. وهذا يعيد إلى الأذهان تجربة حزب البعث الذي حكم سوريا لأكثر من خمسين عامًا. وهذا الخلل انعكس على الواقع".

واختتم، محمد بيرم: "الاحتجاجات التي اندلعت في السويداء، دليل رفض الناس هذا الشكل من الحكم، فبعد سقوط النظام السابق، كان الأمل العراقيّة إلا أنّ ردَّ الفعل الرسميّ يبقى دبلوماسيًا محدودَ الأثر. لذا ترفض دولة الاحتلال أي حوارٍ مع بغداد حول انسحابها. وتواصل توسيع انتشارها بينما تشكك كثير من الأوساط السياسيّة بموقف القيادة السياسيّة في باشور وترى بأنّ الموقف متماهٍ إلى حدٍّ كبيرٍ مع وجود الاحتلال ما يهدد بفقدانٍ تدريجيّ للسيادة الذاتيّة داخل الإقليم نفسه،

بات المجتمع العراقيّ أكثروعياً بخطورة الاحتلال التركيّ إذ تخرج بين الحين والآخر تظاهرات تندد بالتوغل التركيّ وتدعو إلى طرد قواته من الشمال ويرى كثير من العراقيّين إن استعادة السيادة هي الخطوة الأولى نحو استعادة الكرامة الوطنيّة، وإن صمت الحكومات المتعاقبة بات تواطؤاً غير معلن مع المحتل،

ولسان حال العراقيّين يؤكد أن السيادة لا تُمنح ولا تُستعار. بل تُفرض بإرادة وطنيّة حقيقية والاحتلال التركيّ. مهما تلوّن بشعارات الأمن أو الاستثمار يظل جريمة بحق العراق وشعبه ولن تكون السيادة شعاراً مرفوعاً ما لم تتجسد فعلياً في انسحاب جيش الاحتلال واستلام العراقيّين زمام سيادتهم الوطنيّة.

ورغم أنّ الاحتلالَ التركيّ في العراق لا يرتبط حصراً بالحرب مع حزب العمال الكردستانيّ بل إنّه مشروع سياسيّ واقتصاديّ متكامل إلا أنّه يستخدمه كذريعةٍ لتكريس نفوذ طويل الأمد. لكنّ عملية السلام الحالية قد تُفقِد المحتل التركيّ ذريعته التي يسوقها للعالم ومن الممكن أن يسعى العراق لأن يُقرّن هذه العملية بضرورة انسحاب المحتل التركيّ الكامل واحترام للسيادة الوطنيّة وإلا فسيبقى السلام التركيّ مجرد عنوان لمرحلة جديدة من الاحتلال المقنّع.

فاستمرار التغلغل التركيّ لن يُهدّد فقط وحدة البلاد بل أيضاً هيبة الدولة ومفهوم المواطنة وفي حالة الصمت الحالية سيغدو الاحتلال أمراً واقعاً يُشرعن بالتقادم لذلك يبقى الردّ الحقيقي في بناء موقف وطنيّ موحد يضع حدّاً للتدخل التركيّ وبعيد الاعتبار لسيادة العراق أمراً لا مناص منه وذلك بعدة سبل يمكن للعراق اتباعها،

يؤكد خبران أنّ العراق أمام خيارات حتميّة إذا ما أراد إعادة فرض السيادة الوطنيّة على كامل الأرض العراقيّة: فإنّه يحتاج الى تبني استراتيجية وطنيّة موحدة بين بغداد وهولير لرفض الوجود التركيّ يتلوها رفع شكوى رسميّة إلى مجلس الأمنِ الدوليّ حول خرق السيادة وإعادة الانتشار العسكريّ العراقيّ في المناطق الحدودية الى جانب تفعيل المقاطعة الاقتصاديّة التدريجية للمنتجات التركيّة كاستخدام العراق ورقة الاقتصاد في وجه المحتل وهذا ما دعت له أوساط عراقية مراراً وتكراراً.

ما يبرز محدودية التمثيل الشعبي، ووفق توزيع المقاعد فقد تم اختيار ١١٩ نائبًا في النتائج الأولية.

ويرى مراقبون أن هذه البنود "تفرغ العملية الانتخابية من مضمونها الديمقراطي"، وتمنح رئيس الحكومة الانتقالية سيطرة مباشرة على البرلمان، بما يشبه "الهيمنة الحزبية القديمة لكن بواجهة انتقالية".

غياب الضمانات والأسس

أحمد الخضر

محمد بيرم

أن تُبنى سوريا على مبدأ اللامركزية، لكن ما نراه اليوم هو نسخة جديدة من الماضي".

حاولت الحكومة الانتقالية تعزيز شرعيتها بإجراء أول انتخابات برلمانية في أيلول ٢٠٢٥، كشفت نتائجها عن عمق الأزمة السياسية، وتشكل "مجلس الشعب السوري" وتستمر ولايته ٣٠ شهراً قابلاً للتجديد، دون انتخابات شعبية مباشرة، واقتصرت عملية التصويت على أعضاء اللجان الفرعية التي تشكلت بموجب القرار [٦] لعام ٢٠٢٥ وفي الثاني من أيلول من العام ذاته، أُعلن عن اللجنة العليا للانتخابات مجلس الشعب في سوريا، بموجب المرسوم رقم ٦٦ لعام ٢٠٢٥ الصادر في الثاني من حزيران العام الجاري.

وأُعلن أسماء اللجان الفرعية، إذ اقتصرت عملية التصويت على أعضاء هذه اللجان وأولى نحو ١٠٠٠ عضو بأصواتهم في ٤٩ مركزاً موزعاً في المحافظات السورية لاختيار ١٤٠ مقعداً من أصل ٢١٠، فيما يعين رئيس الحكومة السورية الانتقالية ٧٠ عضوًا إضافيًا بمرسوم رئاسي.

وتم استثناء ثلاث مناطق (الرقة، الحسكة، السويداء) بدواع وصفت "بالأسباب الأمنية"

الحل يكمن في اللامركزية الديمقراطية

أما، الرئيس المشترك لحزب الاخاء الديمقراطي في مقاطعة الطبقة، "مصطفى الناصر"، يرى أن "الحل الجذري يكمن في إقرار نظام لا مركزي ديمقراطي يتيح للشعوب والمكونات السورية، إدارة شؤونها بنفسها دون وصاية من المركز".

وأوضح؛"تجربة نصف قرن من الحكم المركزي، كانت كافية لإغراق سوريا في الحروب والانقسامات، لا يمكن بناء مستقبل جديد على أساس تقرير المصير من المركز، سوريا الجديدة يجب أن تُدار بأقاليم ومجالس محلية تمثل إرادة الناس".

وأكد مصطفى الناصر في ختام حديثه؛ "إن تطبيق اللامركزية لا يعني تقسيم البلاد، بل تحقيق العدالة في توزيع السلطة والثروة، اللامركزية تسمح بمشاركة الجميع في القرار، وتجعل الشعب شريكًا فعليًا في إدارة الدولة، لا مجرد تابع للسلطة المركزية".

غياب الضمانات والأسس

أحمد الخضر

محمد بيرم

القانونية

من جانبه، قال الحقوقي "أحمد الخضر"؛ إن "الإعلان الدستوري، يفتقر إلى الأساس القانوني الذي يضمن العدالة الدستورية والتعددية السياسية"، معتبرًا أن "تضمين الشريعة الإسلامية مصدراً وحيداً للتشريع لا يتناسب مع تركيبة سوريا المتنوعة دينيًا وقوميًا".

وأضاف؛"في دولة تتعدد فيها القوميات والمذاهب والطوائف، لا يمكن أن تُبنى الشرعية الدستورية على أساس ديني واحد، فالنصوص التي تعتمد الشريعة مصدراً حصرياً للتشريع ستفتح الباب أمام الإقصاء بدلًا من التوافق الوطني".

وأنهى أحمد الخضر؛"الخطورة لا تكمن فقط في الصياغة، بل في التنفيذ، فالسلطة القضائية ليست مستقلة، والبرلمان لا يملك صلاحية مراقبة الرئيس أو محاسبته، إذا لم يُضمن مبدأ الفصل بين السلطات في المرحلة الانتقالية، فإننا نسير نحو إعادة إنتاج الاستبداد بصيغة جديدة".

مصطفى الناصر

أحمد الخضر

محمد بيرم

القانونية

من جانبه. قال الحقوقي "أحمد الخضر"؛ إن "الإعلان الدستوري، يفتقر إلى الأساس القانوني الذي يضمن العدالة الدستورية والتعددية السياسية"، معتبرًا أن "تضمين الشريعة الإسلامية مصدراً وحيداً للتشريع لا يتناسب مع تركيبة سوريا المتنوعة دينيًا وقوميًا".

وأضاف؛"في دولة تتعدد فيها القوميات والمذاهب والطوائف، لا يمكن أن تُبنى الشرعية الدستورية على أساس ديني واحد، فالنصوص التي تعتمد الشريعة مصدراً حصرياً للتشريع ستفتح الباب أمام الإقصاء بدلًا من التوافق الوطني".

وأنهى أحمد الخضر؛"الخطورة لا تكمن فقط في الصياغة، بل في التنفيذ، فالسلطة القضائية ليست مستقلة، والبرلمان لا يملك صلاحية مراقبة الرئيس أو محاسبته، إذا لم يُضمن مبدأ الفصل بين السلطات في المرحلة الانتقالية، فإننا نسير نحو إعادة إنتاج الاستبداد بصيغة جديدة".

عين الحدث

الإدارة الناجحة أساس التطور والازدهار

رفيق إبراهيم

الإدارة فن وعلم قائم. ودون الإدارة الواعية والحكيمة. لا يمكن لأي شعب أن ينقدم. لأنها أساس التطور في مجالات الحياة كافة. إدارة أي مجتمع أو دولة. تتطلب الممارسة العملية المتكاملة للرؤى الاقتصادية. والتجارية. والسياسية. بإدراك ووعي تام. بما يجمع الروح العالية من المسؤولية. في تقديم كل ما أمكن لفيادة أي شعب أو مجتمع إلى بر الأمان.

الإدارة الناجحة تبدأ من السياسة المرنة تجاه الحريات العامة والشخصية. في المجالات بما يكفل التقدم الاقتصادي. الذي من دونه لا يمكن لأية دولة كانت. تقديم الأفضل لشعوبها. لأن الاقتصاد والمال. هما مبدأ رفاهية وتقدم المجتمعات. ولكن كما قلنا يلزمها سياسات تضع الإمكانات كلها في سبيل العيش الكريم للمواطن. وهذا ما يؤدي في النهاية إلى بناء الثقة بين تلك الإدارة وشعبها.

إن إدارة أي بلد. تكمن بشموليتها وقدرتها على إيجاد الحلول السريعة حسب الإمكانات والقدرات الموجودة لكافة المنغصات التي تعترض سير العمل. ورغم إن المال هو أساس تحقيق نتائج جيدة. ولكنه وحده لا يحقق النتائج المرجوة. وخاصة إذا ما تم استخدامه دون تخطيط سليم. ما يؤدي حتماً إلى هدر الكثير من المال حتى بطرق قد تكون غير مقصودة. وهذا ما يؤدي بالنهاية إلى خسائر كبيرة. ستؤدي إلى كوارث اقتصادية. يؤثر بشكل مباشر على حياة الناس.

الإدارة الناجحة. لا تتخذ الربح غاية للوصول إلى الأهداف المخططة لها. بل يجب أن يكون وسيلة لتحقيق آفاق ورؤى جديدة تخدم المجتمع بالدرجة الأولى. والقدرة على التطور المستمر والوصول للابتكارات الجديدة. وعدم إهدار المال العام. والاعتماد على الخبرة. ووضع الرجل المناسب بالمكان المناسب. مهمة لتطوير إي إدارة قائمة. كما يجب زرع روح الفريق الواحد والثقة بين إداريي أية مؤسسة مهما كان طبيعة عملها. من أجل تلافي أي خطأ يمكن حدوثه. وبأقل الخسائر الممكنة.

الإدارة وكما قلنا فن وعلم. فنّ لأنها تحتاج إلى الذكاء والحس الإنساني في التعامل مع الناس. بمختلف أطيافهم. وأيضا علم لأنها تُؤسَّس على أدوات التخطيط السليم. ومتى ما تكامل هذان الركنان في الإدارة. ستحقق النجاحات الباهرة. ما سيؤدي إلى التطور وازدهار البلاد. والعيش الكريم للمواطن. فالإدارة الرشيدة هي التي تضع في أولوياتها مصلحة الوطن والمواطن والعمل على تحقيق كل ما أمكن للسير نحو الاستقرار والأمان والحالة الاقتصادية الجيدة.

وخلاصة القول: إن مبدأ الإدارة الناجحة. يتلخص فيما يلي: «وضع الكفاءات وحسب اختصاصاتها في المؤسسات ومراكز القيادة، وتكريس مبدأ التحفيز للنفاني في العمل. وإلغاء الروتين وتبسيط الإجراءات التي تساهم في تسيير معاملات الناس بسلاسة. ودعم التحول من البيروقراطية والروتين. إلى الديناميكية في العمل لتحقيق الكفاءة في تق

من الشمال إلى القصر.. تركيا تُحكم قبضتها على سوريا

أكرم بركات (صحفي)

في لحظة سياسية مفصلية، صادق البرلمان التركي في ٢١ تشرين الأول ٢٠٢٥ على تمديد بقاء القوات العسكرية التركيّة في سوريا والعراق لثلاث سنوات إضافية، ابتداءً من ٣٠ تشرين الأول. هذه الخطوة، التي جاءت بموجب مُذكرة رئاسية موقعة من الرئيس رجب طيب أردوغان، لا تمثل مجرد إجراء إداري، بل تكشف عن استراتيجية احتلالية طويلة الأمد تناقض جذرياً مع الخطاب التركي الرسمي الذي يزعم الحرص على «السلام» و«الاستقرار الإقليمي».

ذرائع أمنية لتكريس الاحتلال

تشير البيانات إلى إن الجيش التركي يحتل فعلياً ١٢١ موقعاً عسكرياً داخل الأراضي السورية، موزعة على النحو التالي:

- حلب (٥٨ موقعاً): أكبر تمركز تركي، يعكس أهمية ريف حلب الشمالي والشرقي في الحسابات الأمنية والاقتصادية لأنقرة.
- إدلب (٥١ موقعاً): منطقة نفوذ تركي حاسم، تُستخدم كورقة ضغط في المفاوضات الدولية.
- كري سبي/ تل أبيض (١٠ مواقع): احتلتها تركيا عام ٢٠١٩، وتُستخدم كحزامٍ أمني على الحدود.
- سريه كانيه (٤ مواقع): مناطق ذات أهمية جيوسياسية، شهدت عمليات تهجير واسعة وتُستخدم لابتزاز شعوب إقليم شمال وشرق سوريا.
- اللاذقية (موقعان): تمركز في مناطق جبلية استراتيجية.
- حماة (موقع واحد): وجود رمزي يُستخدم للمراقبة والتوسع المحتمل.
- دمشق: بحسب تقارير متداولة، تتغلغل الاستخبارات التركية في مفاصل حساسة من مؤسسات الدولة، بما فيها وزارتي الخارجية والداخلية وقصر الشعب.

هذا التوزيع لا يعكس فقط رغبة تركيا في السيطرة العسكرية، بل يُظهر بناء شبكة لوجستية وعملياتية متكاملة تتيح لأنقرة التحرك بحرية وفرض وقائع ميدانية تُصعّب أي حل سياسي مستقبلي.

نفوذ تركي مباشر في المؤسسة العسكرية الجديدة

في موازاة الاحتلال الميداني، تشهد المؤسسة «العسكرية السوريّة الجديدة» تعيينات مثيرة للجدل. طالت شخصيات محسوبة على تركيا، ما يعكس تغلغل النفوذ التركي في البنية الأمنية والعسكرية.

فقد تم تعيين أحمد الهايس، المعروف بـ «أبو حاتم شقرا»، على رأس الفرقة ٨٦ في دير الزور بعد تقليده رتبة عميد، رغم إدراجه على قائمة العقوبات الأميركية منذ عام ٢٠٢١ بتهمة اغتيال الأمين العام لحزب سوريا المستقبل: السياسية الكردية هفرين خلف، قبله.

تسلّم فهيم عيسى، متزعم فرقة السلطان مراد سابقاً، منصب نائب وزير الدفاع لشؤون المنطقة الشمالية، بعد منحه رتبة لواء، وهو أيضاً من أبرز المرتزقة المدعومين من أنقرة.

كما شملت التعيينات محمد الجاسم (أبو عمشة) متزعماً للفرقة ٢٥ في حماة، ودوغان سليمان متزعماً للواء ٧٢ في حلب، وسيف بولاد (سيف أبو بكر) متزعماً للفرقة ٧٦، وقد فُرضت عقوبات أوروبية على الجاسم وبولاد في أيار الماضي، إلى جانب ثلاث مجموعات عسكرية على خلفية الهجاز التي ارتُكبت في الساحل السوري.

ورغم أن الرتب لم تُمنح حصراً لقادة مرتزقة الاحتلال التركي «الجيش الوطني». إلا أن تصعيد شخصيات ذات ارتباط وثيق بتركيا يطرح علامات استفهام حول حجم التدخّل التركي في بنية الجيش السوري الجديد، خاصةً في ظل توقيع اتفاقيات عسكرية واقتصادية طويلة الأمد، وتزايد النفوذ التركي بعد سقوط النظام السابق.

هذا التغلغل، الذي يتجسد في ولاءات عابرة للحدود، يُنذر بخرقٍ أمني محتمل، ويُضعف قدرة دمشق على بناء مؤسسة عسكرية مستقلة. وقد طلبت أنقرة من دمشق خلال زيارة رئيس أركان الجيش التركي الجنرال متين غوراك العاصمة السوريّة دمشق في ١٢ حزيران، أن يبلغ تعداد «الجيش السوري الجديد» ١٥٠ ألف عنصر، على أن يُشكّل عناصر مرتزقة «الجيش الوطني» المدعومين من تركيا نصف هذا العدد، وفق مصادر مطلعة.

الحكومة الانتقالية.. صمت مريب وتواطؤ ضمني

وسط هذا التمدد العسكري والسياسي، تلتزم الحكومة الانتقالية السورية الصمت، بل وتغض الطرف عن خطوة الاحتلال التركي، في مشهد يُثير تساؤلات حول استقلالية قرارها السياسي، فبينما تهاجم مكونات شعبها من العلويين والدروز والكرد والمسيحيين، تتجاهل الاحتلال التركي الذي يُهدد الأمن القومي السوري فعلياً، ويُعيد رسم الخارطة الجغرافية والسياسية للبلاد.

هذا التناقض يُضعف شرعية الحكومة الانتقالية، ويُعمّق الانقسامات المجتمعية، ويُقوّض أي مسعى نحو الاستقرار أو المصالحة الوطنية، فكيف يُمكن لحكومة أن تدّعي تمثيل السوريين، بينما تتجاهل أخطر تهديد يواجههم؟

تركيا كقوة احتلال لا تُحاسب

التمديد الأخير لا يُمكن قراءته بمعزل عن السياق الإقليمي والدولي، فتركيا، العضو في حلف الناتو، تستفيد من الغطاء الغربي لتوسيع نفوذها في سوريا، دون أن تواجه محاسبة حقيقية، في المقابل، تغيب الإرادة الدولية عن حماية السيادة السورية، وتُترك المناطق المحتلة رهينة للابتزاز السياسي والعسكري، كما أن استمرار الاحتلال يُهدد أي جهود دولية لإعادة الإعمار أو تحقيق الاستقرار، إذ لا يُمكن بناء مستقبل لسوريا في ظل وجود قوات أجنبية تحتل أراضيها وتُعيد تشكيل هويتها الديموغرافية.

بين الاحتلال والتجاهل... أيّ مستقبل لسوريا؟

إن استمرار الاحتلال التركي وتمديده لثلاث سنوات إضافية لا يُعد مجرد حدث عسكري، بل هو مؤشر خطير على تآكل السيادة السورية، وتكريس واقع تقسيمي تفرضه القوة لا التوافق الوطني، في المقابل، يكشف صمت الحكومة الانتقالية عن خلل بنيوي في تمثيلها السياسي، وعجزها عن مواجهة التهديدات الحقيقية التي تمس وحدة البلاد ومصير شعبها.

ففي الوقت الذي تُهاجم الحكومة الانتقالية فيه مكونات المجتمع السوري تحت ذرائع واهية، يُترك الاحتلال التركي ليُعيد رسم الجغرافيا، ويُعيد تشكيل الهوية، دون مساءلة أو مقاومة، هذا التناقض لا يُضعف فقط شرعية الحكومة، بل يُهدد فكرة الدولة نفسها، ويُفرغ أي حديث عن «الانتقال السياسي» من مضمونه.

إن مواجهة الاحتلال التركي ليست قضية حدود أو قواعد عسكرية فحسب، بل هي اختبار حقيقي لإرادة السوريين في بناء دولة مستقلة، عادلة، وموحدة، وكل تجاهل لهذا الاحتلال هو تواطؤ ضمني، وكل صمت هو خيانة لدماء من دافعوا عن الأرض والكرامة.

سوريا لا تحتاج إلى شعارات جديدة، بل إلى موقف وطني واضح؛ لا استقرار دون سيادة، ولا سيادة في ظل الاحتلال.

تحت السطر

عن خطوة كريلا حرية كردستان التاريخية

هيڤيدار خالد

حمل انسحاب كريلا حرية كردستان من شمال كردستان معه رسائل عديدة بالغة الأهمية، إذ شكّلت هذه الخطوة العظيمة بدايةً لمرحلة جديدة. ليس في كردستان فحسب، بل في المنطقة عمومًا. كانت أهداف هذا الانسحاب واضحة. وقد جرى الكشف عنها في بيانٍ رسميٍّ صادر عن الحركة خلال مراسم مُهيبة في جبال قنديل، حضرتها مؤسسات إعلامية كردية وقنوات تلفزيونية عالمية، فتفاعل الجميع مع هذه المراسم بمشاعرٍ متضاربة خالجتهم عند مشاهدتها.

هذه المراسم، التي نادراً ما تُعرض على شاشات التلفزة ومنصات الإعلام الرقمي، بعثت برسائل قوية ذات أهمية سياسية عميقة، مؤكدةً أن هناك فرصة كبيرة لنجاح عملية السلام التي يقودها القائد عبد الله أوجلان. فقد حققت هذه المبادرة التاريخية أهدافها ووصلت إلى النقطة الحورية الأساسية، التي يُمكن أن ينحرر عندها كثير من شعوب منطقتنا من القمع والظلم والاستبداد، ومن سياسات الإلغاء والإنكار.

إن هذه الخطوة التاريخية ستُجبر العديد من الأطراف على تغيير توجهاتها وأجنداتها، وستفرض معادلات جديدة على المستويين الشرق أوسطي والدولي، نظرًا لأهميتها الكبيرة وما يمكن أن يترتب عليها من إنهاء عقودٍ من الحرب والصراع والتوتر بين الدولة التركية وحركة الحرية. وفي حال اتبعت الدولة التركية النهج ذاته، وخطت خطواتٍ جدية على طريق إنهاء هذا الصراع، وأعدّت قوانين تضمن حرية الأفراد وتُحمي حقوقهم المشروعة، وتعمل على تهيئة أرضية مناسبة لتطوير الحوار الحقيقي الذي تُحتاج إليه جميع الشعوب في تركيا، فإنها ستُسهم في خلق مناخ من الثقة بين مختلف شرائح المجتمع. وإذا اتخذت تركيا خطوات ملموسة في هذا الاتجاه، فستتحقق إنجازات عظيمة في كردستان وتركيا والشرق الأوسط عمومًا، ما سيُشكّل سابقة منذ إطلاق القائد عبد الله أوجلان مبادرته.

النقطة الأساسية التي يجب التوقف عندها، هي أن على الدولة التركية إصدار قوانين حقيقية للحرية والديمقراطية. لا قوانين تنشبه ما صدر سابقاً تحت اسم «قانون الندم»، الذي تعارض مضمونه مع استراتيجية السلام والمجتمع الديمقراطي وأهداف المرحلة الراهنة. فتركيا ليست بحاجة إلى قوانين تُهين كرامة الإنسان الحر، أو تُقيّد إرادة الفرد الذي يريد أن يعيش كما يشاء بفكره وإرادته الحرة.

نشاهد يوميّاً آلاف الكرد يخرجون مُنادين بحياةٍ حرة تسودها العدالة، ولسان حالهم يقول: «لسنا بحاجة إلى كل عمليات القتل والضربات هذه. نحن بحاجة إلى السلام فقط». ومن واجبهم في الوقت ذاته المشاركة الفاعلة وأخذ دورهم في العمل السياسي والدبلوماسي، والانخراط في الحياة الاجتماعية والثقافية في تركيا. وعلى الدولة التركية ألا تُقصي أحداً من الحياة العامة، وأن تفتح المجال أمام الدمج الديمقراطي لكل فئات المجتمع التركي المتنوع والغني.

تُمثل خطوة كريلا حرية كردستان أهمية كبيرة، من شأنها أن تمهّد الطريق أمام خطوات عملية نحو السلام داخل تركيا. فالكرد يُعدّون القوة الأقوى والأكثر تنظيماً في الشرق الأوسط. وقد استطاعوا تغيير الكثير من موازين القوى في المنطقة خلال الفترة الماضية، والعالم اليوم بانتظار أن تغيّر تركيا من نهجها وسياستها، وأن تهيّئ الظروف لممارسة السياسة الديمقراطية على أرضية قانونية سليمة.

تحضيرات شتوية متكاملة.. عدادات ذكيّة واستثمارات ضخمة لضمان استقرار الكهرباء في الطبقة

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ قال الرئيس المشترك لهيئة الطاقة في مقاطعة الطبقة: "نواصل تنفيذ مشاريع صيانة موسّعة شاملة استعداداً للشتاء، تشمل تركيب محولات جديدة، استبدال المحولات القديمة، صيانة المحطات، وتأهيل خطوط التوتر العالي والمتوسط، مع تجهيز الآليات الهندسية لضمان استقرار التيار الكهربائي في المدينة والريف وتقليل الانقطاعات".

تواصل هيئة الطاقة في مقاطعة الطبقة تنفيذ سلسلة من المشاريع المتكاملة للمقاطعة، حيث سيتم تركيب ٢٨ محولة جديدة في مدن دبسي مسكنة، ودير حافر، باستطاعات تتراوح بين ١٠٠ و٤٠٠ KVA، بتكلفة ٢٠٠،٠٠٠ دولار أمريكي، بهدف تخفيف الضغط على الشبكة وتحسين استقرار التيار الكهربائي للمناطق الريفية، كما شملت الأعمال صيانة محطة تحويل الكهرباء الفرنسية في مسكنة باستطاعة ١٠ ميغا، وتأهيل خلايا التوتر العالي ٢٠ كيلو فولط، وتجهيز دارات التحكم والحماية، بالإضافة إلى صيانة عامة للبناء لضمان استمرار عمل المحطة بكفاءة عالية.

كما زوّدت الهيئة فرق الصيانة في الريف الغربي بالآليات الهندسية والخدمية اللازمة، بما يشمل: رافعتين سلامة بقيمة ٧٠،٠٠٠ دولار، رافعة أحمال ٤٠،٠٠٠ دولار، جرار بلاروس ١٥،٠٠٠ دولار، سيارتين فان بقيمة ٢٠،٠٠٠ دولار، وأثاث ومواد تقنية وصيانة الأبنية وصيانة محولات العامة وشبكات التوتر المتوسط والمنخفض بقيمة ١٠،٢٧٠ دولار، وتتيح هذه المعدات التدخّل السريع لإصلاح الأعطال الطارئة وتقليل فترة انقطاع التيار الكهربائي عن المواطنين.

صيانة الشبكات في المدينة

حتّص عند دوار أيوب من ٦٣٠ KVA بمحولات جديدة بقدرة ١٠٠٠ KVA، بقيمة ٥٠،٠٠٠ دولار، ما يعزز قدرة الشبكة على حَمْل الأحمال الكهربائية العالية، خصوصاً في ساعات الذروة الشتوية".

توسعة المحولات في الريف الغربي

وتشمل مشاريع التوسعة الريف الغربي للمقاطعة، حيث سيتم تركيب ٢٨ محولة جديدة في مدن دبسي مسكنة، ودير حافر، باستطاعات تتراوح بين ١٠٠ و٤٠٠ KVA، بتكلفة ٢٠٠،٠٠٠ دولار أمريكي، بهدف تخفيف الضغط على الشبكة وتحسين استقرار التيار الكهربائي للمناطق الريفية، كما شملت الأعمال صيانة محطة تحويل الكهرباء الفرنسية في مسكنة باستطاعة ١٠ ميغا، وتأهيل خلايا التوتر العالي ٢٠ كيلو فولط، وتجهيز دارات التحكم والحماية، بالإضافة إلى صيانة عامة للبناء لضمان استمرار عمل المحطة بكفاءة عالية.

مدينة الطبقة وأريافها، وتستهدف مشاريع التوسعة تحسين توزيع الكهرباء وتقليل معدل الانقطاعات، خصوصاً في الأحياء الأكثر استهلاكاً للطاقة والمناطق الريفية التي تواجه ضغطاً كبيراً خلال ساعات الذروة، بما يعزز استقرار التيار ويضمن خدمة مستمرة لجميع المواطنين.

وفي هذا السياق، قال الرئيس المشترك لهيئة الطاقة في مقاطعة الطبقة ماجد العبدو: "نعمل بوتيرة عالية على تأهيل الشبكة بالكامل قبل دخول فصل الشتاء، وتشمل مشاريعنا تركيب محولات جديدة، إنشاء خطوط بديلة، صيانة المحطات، وتجهيز الورش الهندسية والآليات لضمان استقرار التغذية الكهربائية في المدينة وأريافها.

وتضم الشبكة حالياً نحو ٤٠٠ محولة كهربائية مختلفة الاستطاعات، تتراوح من ٢٥ KVA إلى ١٦٠٠ KVA، تغطي

وأوضح العبدو: "ضمن مدينة الطبقة قمنا بصيانة وتبديل مقاطع أمرأس، وإجراء توازن الحمولة على محولات الطاقة، واستبدال قواطع فيوزات وكابلات مخارج ضمن أحياء المدينة، ما يعزز استقرار التغذية الكهربائية ويقلل الانقطاعات المفاجئة".

وأضاف: "تساهم هذه الإجراءات في تحسين توزيع الطاقة بين الأحياء، وضمان تغذية كهربائية متوازنة لكل المناطق، مع التركيز على المستشفيات والمدارس والمرافق الحيوية التي تعتمد بشكلٍ كبير على استمرار التيار الكهربائي".

مشروع العدادات الذكيّة

انطلق مشروع العدادات الكهربائية الذكية عام ٢٠٢٢ في مدينة الجرنية بريف مقاطعة الطبقة، ثم بدأت مرحلة تركيب العدادات في مدينة الطبقة في ٢٠٢٤/١/١٠. وقد أُنجزت الهيئة حتى الآن تركيب ٥٠،٠٠٠ عداد إلكتروني من أصل ٦٠،٠٠٠ عداد، أي ما يقارب ٩٥٪ من المشروع.

وبيّن العبدو: "ساهمت هذه العدادات في خفض الحمولات بنسبة ١٠٪. ما أدى إلى استقرار الكهرباء بشكل ملحوظ مقارنة بالعام الماضي، العدادات تسجّل الاستهلاك يومياً، وتتيح إرسال تنبيهات مباشرة للمشتركين عند تجاوز الحد المسموح أو حدوث أي خلل في الشبكة، كما تساعد على ترشيد الاستهلاك وتقليل الضغط على الشبكة خلال ساعات الذروة، وتعزز توزيع الطاقة بشكل متوازن بين المدينة والريف".

التكلفة الاستثمارية للمشاريع

وبخصوص تكلفة المشاريع، كشف العبدو: "تشمل المشاريع تركيب المحولات الجديدة بقيمة ٢٠٠،٠٠٠ دولار، الآليات والخدمات الهندسية ٢٠٥،٢٧٠ دولار، إنشاء الشبكة الهوائية ١٥،٠٠٠ دولار، واستبدال محولتين في المدينة ٥٠،٠٠٠ دولار، إضافة إلى مشروع العدادات الذكية بقيمة ٦٠،٠٠٠ دولار، ليصل إجمالي المشاريع الشتوية إلى نحو ٥٣٠،٢٧٠ دولار أمريكي تقريباً".

وأكد أن هذه الاستثمارات تعكس الجهود الكبيرة التي تبذلها الهيئة لضمان استقرار الكهرباء وحماية المواطنين من الانقطاعات المفاجئة.

خطة استراتيجية طويلة المدى

وأشار العبدو إلى إن المشاريع الشتوية جزء من خطة استراتيجية طويلة المدى لتطوير قطاع الكهرباء في المقاطعة، مع متابعة دورية لكل المشاريع لضمان استمرارية التيار الكهربائي وتحسين الخدمات: "تركز بشكلٍ خاص على تلبية احتياجات المستشفيات والمدارس والمرافق الحيوية، لأن استمرار التيار الكهربائي فيها يمثل ضرورة أساسية لحياة كريمة للمواطنين".

واختتم الرئيس المشترك لهيئة الطاقة في مقاطعة الطبقة "ماجد العبدو" حديثه: "سنواصل متابعة المشاريع وتنفيذها وفق جدول زمني محدد، لضمان استمرارية الكهرباء في جميع المناطق، مع التركيز على جودة التغذية الكهربائية، كما سيتم متابعة مشروع العدادات الذكية وتوسعة الشبكة في الريف، ليكون المواطن على اطلاع دائم بمراحل التنفيذ المستقبلية وجهود الهيئة المتواصلة لضمان خدمة كهربائية مستقرة وآمنة".

الجفاف ينهش المراعي... ومربو المواشي في الجنوب بين نار الأعلاف وعطش الأرض

الشدادي/ حسام الدخيل ـ في أقصى الجنوب من مدينة الحسكة، وتحديداً في سوق الحدادية شمال مدينة الشدادي بنحو ٢٢ كيلومتراً، تبدأ الحكاية كل صباح مع أصوات الأغنام المتعبة التي تبحث عن ظل أو عشب نادر في أرض أكلها العطش.

هناك، يقف «عمر الحميد»، أحد مربي المواشي، يراقب قطيعه بعينين يملؤهما القلق. لم يعد صوت الثغاء يبعث الطمأنينة كما كان. بل صار أشبه بنداء استغاثة من حيوانات تعاني الجوع والعطش معاً.

يقول الحميد بصوتٍ مُتعب: "ما عدنا نعرف كيف نعيش، الجفاف أكل المراعي، وأسعار الأعلاف نار.. كيلو التبن صار بألفين ليرة سورية، وكيلو بذار العلف بأربعة آلاف، والنخالة بـ٣٥٠٠، بعض المربين اضطروا ليبيعوا نص الغنم حتى يطعموا النص الباقي".

كان كلامه مريراً مثل هواء الصيف الجاف الذي يلسع وجوه المزارعين والمربين على حدٍ سواء. في السوق، تتراصّ القطعان في انتظار من يشتري. لكن الأيادي قليلة، والعيون كلها خائفة من الغد.

أسواق شبه خالية وأرقام تُثقل الذاكرة

في الجهة الأخرى من السوق، يجلس "عيسى الخلف"، دلّال الأغنام، يقلّب دفتره بين يديه وبعدُّ الأسعار التي لم يعد أحد يصدقها، يقول وهو يشير إلى أحد القطعان: "رأس الغنم اللحم صار بين مليونين ونص لثلاثة ملايين، والكبش يوصل لأربعة ملايين أحياناً، الخاروف بين مليون ونص ومليونين، والمطعّمة حوالي مليونين... بس المشكلة ليست بالأسعار، المشكلة إنو ما عاد في حركة بيع حقيقية".

ويضيف: "كل يوم بيصرف المربي بين عشرة وخمسة عشر ألف ليرة سورية على الراس الواحد... والله حتى الناس ما عاد تقدر تشتري لحم، فكيف المربي بدو يعيش؟".

الأسعار التي يذكرها الخلف أصبحت كالكابوس الذي يُثقل كاهل كل مربي، ومع كل ارتفاع جديد في سعر العلف، يتضاءل الأمل في الاستمرار.

كسادٌ يُخيّم على السوق

بين أصوات الباعة وحركة القطعان القليلة، يتحدث "أحمد العبد". أحد الدلالين القدامى. عن سوق بات يختلف عن الأمس: "زمان كان السوق عجّ بالناس، اليوم أكثر المربين جايين بس يشوفوا الأسعار، ما يشتروا ولا يبيعوا، سعر رأس الغنم الواحدة بين ثلاثة وثلاثة ونصف مليون، والغنم العشر بين مليونين لثلاثة ملايين، والماعز العشر حوالي مليونين... كل شي واقف".

يأخذ أحمد نفساً طويلاً قبل أن يُضيف: "الناس مو بس تعبت، انكسرت... المربي يلي ورث المهنة عن أبوه وجده، اليوم عم يفكر يتركها".

أرض عطشى وقلوب مُثقلة بالهم

لم تكن تربية المواشي في الجنوب يوماً مهنة سهلة، لكنها كانت مهنة الكرامة والعيش الشريف، اليوم، يصفها المربون بأنها "معركة بقاء"، يخوضونها ضد الجفاف وغلاء الأسعار وقلة الدعم، المراعي تحوّلت إلى أرضٍ قاحلة، والأنهار الصغيرة التي كانت تروي السهول جفّت منذ شهور، حتى الطيور هجرت المكان.

يقول العبد وهو ينظر نحو الأفق الباهت: "صرنا نحسب الأيام، نخاف بجي يوم ما نلاقي شي نُطعمه للغنم... وإذا راحت الغنم، راحت حياتنا كلها".

صرخة المربين «نحتاج الدعم... قبل فوات الأوان»

في ظلّ هذه الأزمة الخانقة، يناشد مربو المواشي في الجنوب الجهات المعنية بالتدخّل السريع، عبر تأمين الأعلاف بأسعار مدعومة، وتقديم مساعدات مالية عاجلة تعينهم على تجاوز هذه المرحلة القاسية، فالأمر لم يعد مجرد تراجع في الإنتاج، بل خطر يهدد قطاع الثروة الحيوانية بأكمله، ويهدد معه أمن الغذاء المحلي الذي يعتمد عليه الآلاف من سكان المنطقة.

الجفاف لا يرحم، والمواشي لا تنتظر... وبين قسوة الطبيعة وصمت الجهات المسؤولة، تبقى أصوات المربين تصدح في أسواق الجنوب كصدى بعيدٍ لحياة كانت عامرة بالخضرة والصوف والرضا.